السنة التاسعة
محرم ١٤٣٤ هـ.

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان - إيران

- ثورة مصر وسلسلة المؤامرات
- العام الجديد عام عزاء أم عام فرح وسرور
- نظام التفقيه والفقه الإسلامي في القرون الثلاثة الأول (الحلقة الثالثة)
- مسؤولية العلماء تجاه التحديات ومكانتهم في الإسلام
- العدوان على غزة لعبة الصهاينة الأخيرة لإنقاذ طاغية دمشق
- أهل السنة في زاهدان يدينون العدوان الإسرائيلي على غزة

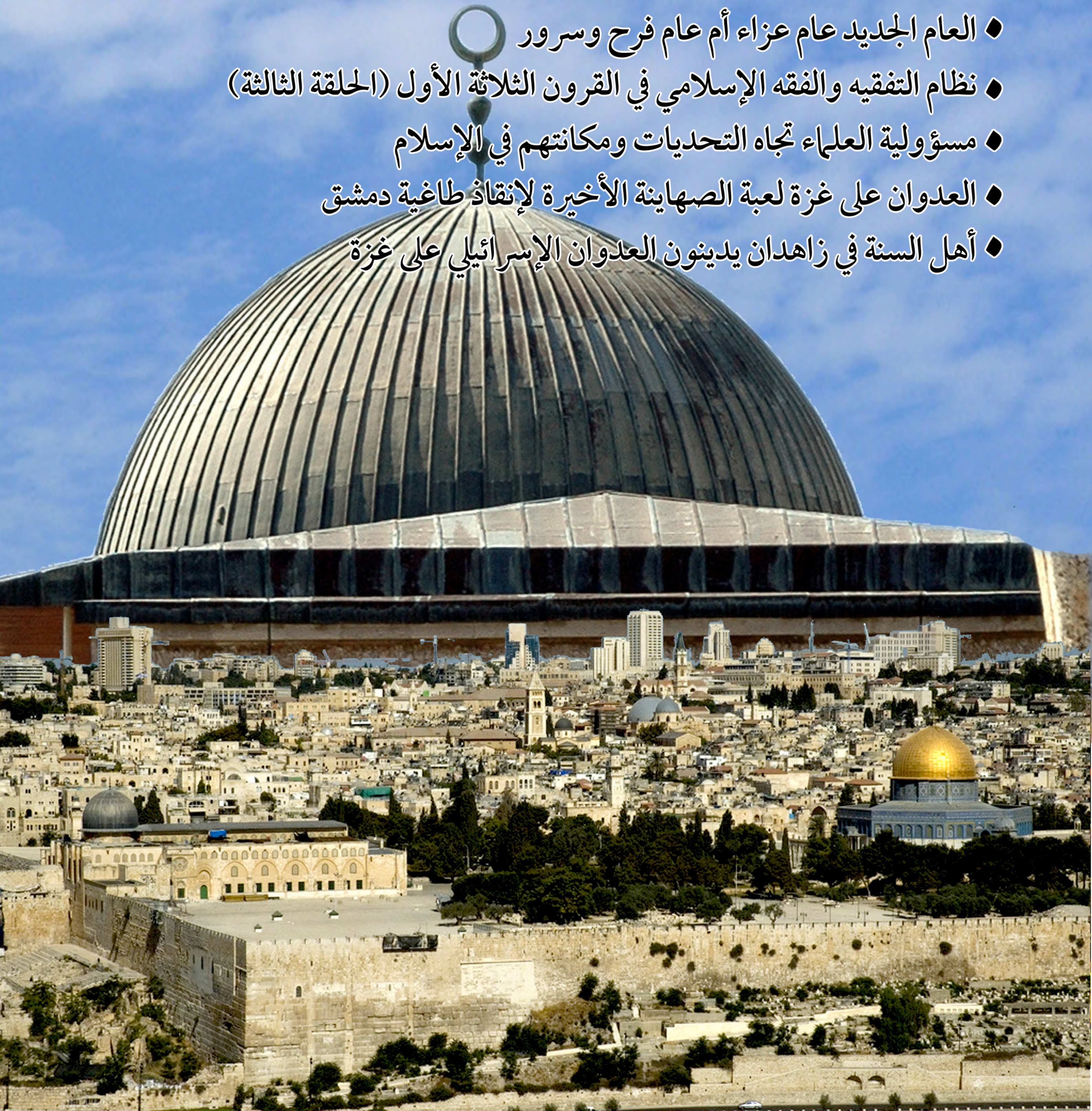

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٧

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان ـ إيران

ـ السنة التاسعة ـ محرم ١٤٣٤هـ

* المشرف العام: سماحة الشيخ عبد الحميد

* رئاسة التحرير: الهيئة التحريرية

* المقالات لا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.

* تستقبل المجلة مقالات الكتّاب والمفكّرين في مجال تقدّمها.

شروط النشر:

تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية، وتتميز بأسلوب البحث العلمي.

يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات a٤ بفونت ١٤.

لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.

يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات، فإنها لا تعاد نُشرت أم لم تُنشر.

يرجى أن يكون البحث مكتوباً على الحاسوب متجنباً من الأخطاء، وإن كُتب على اليد فليكتب بخط واضح.

المحتويات

الافتتاحية:

ثورة مصر وسلسلة المؤامرات/ عبدالرحمن عيدوزهي........................ ١

العام الجديد:

العام الجديد عام عزاء أم عام فرح وسرور/ عبدالرحمن محمد جمال........................ ٣

على مائدة القرآن:

تفسير معارف القرآن:/ العلامة المفتي محمد شفيع العثماني رحمه الله * التعريب: سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي........................ ٥

السيرة والتاريخ:

نبي الرحمة/ محمد بن عبدالواحد........................ ٨

دراسات إسلامية:

نظام التفقيه والفقه الإسلامي في القرون الثلاثة الأول (الحلقة الثالثة)/ الأستاذ الدكتور محمد عبدالحليم النعماني * تعريب: عبدالرحمن محمد جمال........................ ١٠

الخطب والمحاضرات:

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبدالحميد........................ ١٣

مسؤولية العلماء تجاه التحديات ومكانتهم في الإسلام/ الشيخ محمد عوامة........................ ١٤

نصائح وتوجيهات للنادي العربي/ الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي........................ ١٧

شعريات:

أرواحنا رخيصةٌ لكِ يا أماهُ والمُهَج/ ابن عيسى........................ ١٩

صور وأوضاع:

العدوان على غزة لعبة الصهاينة الأخيرة لإنقاذ طاغية دمشق/ سعادت عبيد اللهي........................ ٢٠

القاموس:

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها........................ ٢١

بأقلام الطلبة:

على أعتاب العام الهجري الجديد/ رشيد أحمد ابن عيسى........................ ٢٢

واحة الصحوة: الشيخ إبراهيم آل حسين........................ ٢٣

من أنباء الجامعة:

تقرير عن الجلسة الاستشارية مع العلماء وأساتذة الكتاتيب القرآنية........................ ٢٤

تقرير عن حفلة تعارف الطلبة الجامعيين السنّة في زاهدان........................ ٢٤

رحلة دعوية لفضيلة الشيخ عبد الحميد إلى المناطق الجنوبية في بلوشستان........................ ٢٤

أهل السنة في إيران:

أهل السنة في زاهدان يدينون العدوان الإسرائيلي على غزة........................ ٢٥

الأخبار والتقارير........................ ٢٥

الافتتاحية

ثورة مصر وسلسلة المؤامرات

عبدالرحمن عيدوزهي

قد تشهد مصر أزمة سياسية حادة حيث جعلت الثورة المصرية على المحك، وقد ثارت هذه الزوبعة إثر إعلان الرئيس مرسي إصدار قرار يحصّن قراراته السيادية من محاولات الطعن والإلغاء من قبل السلطة القضائية ويمنع السلطة من القيام بحل اللجنة الدستورية لصياغة الدستور ومجلس الشورى وتضمّن القرار كذلك إقالة النائب العام وتعيين آخر يتولى مهامه فور الإعلان.

فقد أثار الإعلان سخط الكتل التي تمثّل العلمانية والليبرالية حيث ترى في ذلك نزوعاً إلى الدكتاتورية وهيمنة على الحكم وانحرافاً عن مبادئ الديموقراطية التي تنص على استقلالية السلطات وأعقبت ذلك مظاهرات واعتصامات معارضة ومؤيّدة للإعلان بدعوة من زعماء الأحزاب احتجاجاً وتأييداً، وصعدت المعارضة وتجاوزت هتافات المناوئين من إلغاء الإعلان الدستوري إلى إسقاط النظام، وقد أدى ذلك إلى اشتباكات وتراشق بالأحجار والرصاص الحي بين المتظاهرين من الفريقين، وأسفرت عن سقوط قتلى وجرحى.

فقد تداولت الخبر الفضائيات المصرية التي تعامل الأحزاب الإسلامية بروح عدائية من الزوايا التي من شأنها أن تزيد المعركة اشتعالاً والأزمة تعقداً كلها تنصب في إطار مصالح الأحزاب المنهزمة في الانتخابات وفلول النظام السابق، ونريد أن نلقي أضواء على القضية من زاوية أخرى نراها أقرب إلى الواقعية:

إن مصر بلاد إسلامية تتمتع بموقع جغرافي هام في خريطة العالم الإسلامي وتاريخها في ميدان الحضارة والثقافة عريق يمتدلآلاف السنين ونشأ فيها جمع من الأنبياء واشتهرت بأم الدنيا لأنها ربّت في أحضانها أولى الحضارة الإنسانية وأقدمها، ولها إسهامات وافرة في إطار إثراء العالم بالثقافة والحضارة.

وقد كان فتح مصر في العهد الإسلامي نقطة انطلاقة جديدة لها جعلت منها منارة إشعاع للنور والحضارة، وظلت معسكراً للجنود المسلمين، وأقام بها جمع كبير من الصحابة، ولها فضائل عديدة حيث ذكرت في القرآن ٢٤مرة بصريح اللفظ والقرينة. وقد أخرج ابن أبي الحكم في فتوح مصر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جنداً كثيراً فذلك الجند خير أجناد الأرض، فقال أبو بكر: ولِمَ يا رسول الله! قال: لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة. فليس من المستبعد أن تنهض هذه العوامل بمصر وتصنع منها حصناً منيعاً للإسلام تقوم للتصدي بأية هجمات عسكرية وفكرية تستهدف الإسلام، فقد كان للجنود المصريين في معسكر صلاح الدين الدور الأمثل في استرداد بيت المقدس وكان إيقاعهم الهزيمة البشعة في صفوف التتار المهاجمين بقيادة قطز تسطيراً لملحمة ردّت إلى العالم الإسلامي اعتبارها وسلسلة انتصارات هذا البلد الإسلامي على خط الكفاح مستمر إلى عصرنا هذا وقد خاضت مصر في معارك عديدة ضد المستعمرين الجدد واليهود وانتصارها على اليهود المحتلين في ١٩٧٣م غرة على جبين تاريخنا المعاصر.

وإن موقعها في ملتقى القارتين ـ الآسيوية والأفريقية ـ أعطاها أهمية بالغة، وإطلالها على البحر الأحمر والمتوسط ووقوع إحدى الممرات المائية المهمة (سويس) فيها يمكّنها من صياغة السياسات الإقليمية والدولية وتتيح لها أن تلعب دوراً يشمل مساحات واسعة وبإمكانها أن تستغل هذه الموقعية التي نعبّر عنها «بجيو استراتيجية» في إطار التنمية والتطوير وبجانب ذلك تتمتع مصر بالقوة البشرية الهائلة حيث نسبتها السكانية تأخذ المكانة الأولى في قائمة الدول العربية وتراثها الحضاري التاريخي العريق مكّنته من أن تكون مصدر انطلاق للفكر والثقافة ومركز إنتاج للعلم والفن وتقوم بتصدير إنتاجاتها الفكرية والثقافية إلى سائر الأقطار العربية والإسلامية وتكون بمفكريها وكُتّابها البارزين وإعلامها القوي قائدة للفكر المعاصر، وما اختفت هذه الأهمية على الدول الاستعمارية التي تعتني من خلال دراسات مضنية التعرف على طبيعة البلاد والشعوب الإسلامية بحثاً عن منافذ التسرب إلى واقع هذه الشعوب وترك التأثير عليها وإخضاعها فكرياً وثقافياً لأهداف استراتيجية تنصب في إطار مصالح الدول الكبرى.

ووقع اختيارها على هذه البلاد وكثّفت نشاطاتها لتجميد دور مصر الفاعل في الساحة الإقليمية والدولية حتى تقوم بدور عكسي وتظل رائدة للبلدان الإسلامية نحو الثقافات الأجنبية، ولم تنصب المعاهدات المختلفة التي تم عقدها مع هذه البلاد إلا في إطار إحجام مصر عن التأثير وتوظيفها كدولة تستغل موقعها لصيانة مصالح الدول الكبرى ولا سيما إسرائيل في المنطقة، وقد تم ذلك بالفعل وغياب حضور مصر القوي عن الساحة السياسية أدى إلى اختلال في توازن القوى الإقليمية وتزايد قدرات إسرائيل العسكرية والدبلوماسية وظل الأمر سبب نشوء أزمات حادة قد غرقت المنطقة بأسرها في خضمها.

وها هو الآن قد فتح الربيع العربي أفقاً جديداً في حياة مصر السياسية ودفع دماً جديداً في شرائينها، وبدأت مصر تتطلع نحو كرامتها الضائعة بيد العملاء والخونة.

فقد أسفرت الانتخابات الرئاسية في مصر عن فوز الأحزاب الإسلامية، وكانت النتيجة صادمة لمن كان يحلم أن يرى الكفة راجحة لصالح الكتل المعادية بعد أن جالت وصالت هذه القوى بأجندتها الخاصة مدعومة بدعم أمريكي وأوروبي في ساحة مصر متغافلة عن واقع الشعب المصري وتاريخه المرتبط بعمق بالإسلام.لم ترضخ هذه الأحزاب لنتيجة الانتخابات بل بدأت عرقلة المسيرة الثورية والتربص باصطياد أدنى مسوّغ سعياً لإعادة المياه إلى مجاريها الأولى بداية من محاولات اقتطاف ثمرة الانتخابات بطرق فاضحة ومنها مشروع المجلس العسكري وتدخلاته في البلاد والتصرفات الخارقة للقانون من قبل المحكمة الدستورية، وقد جاء الإعلان الدستوري من الرئيس مرسي ليفتح مجالاً جديداً للمنهزمين والمتضررين من التغيير الثوري تحت غطاء الحفاظ على الديموقراطية، هذه الأحزاب وقادتها الذين يديرون الهجمة الشرسة ضد مرسي يعرفون بلا نقاش إن أصابت مرسي نزعة الديكتاتورية لن يتمكن في المضي فيها فإن الشعب الذي أطاح بنظام متجذر في شرايين البلاد منذ عشرات السنين بإمكانه أن يسقط دولة لا يتجاوز عمرها عن عدّة شهور فهؤلاء سواء الأطراف المتصلة بالثورة كحمدين الصباحي أو الذين تمتعوا في أحضان النظام السابق كعمر وموسى والبرادعي وأحمد شفيق يغيظهم من مرسي ضغطه على أن تكون صبغة النظام والدستور إسلامية، لذلك لا يملكون الحد الأدنى من الاستعداد النفسي لمدح أية خطوة مرسي وإنهم يرون الأحزاب المتمثلة للإسلام ككائنات فضائية هبطت على الأرض لا يصلحون للحكم. ولم تكن الموافقة مع الأحزاب الإسلامية في المظاهرات أثناء ثورة ٢٤ يناير إلا توقعاً في أن تكون هذه الأحزاب مجرد جسر يعبرون فوقه وصولاً إلى السلطة.

وكانت لقرار مرسي هذا خلفية لم تبق لها خياراً غير ذلك وتم انسياق مرسي تحت وطأة حملة شرسة من قضاء فاسد بدعم من القضاة فقد عزم القضاء على الانقضاض على اللجنة الدستورية ومجلس الشورى وتزوير الوثائق للطعن في الانتخابات الرئاسية. لا ندري ما هي أبجديات الديمقراطية التي يتشدقون بها؟ أيرى هؤلاء حل مجلس الشعب ومجلس صياغة الدستور اللذان يعتمد عليهما الديمقراطية في وجودها من الديمقراطية؟ هل إدخال البلاد في فراغ دستوري من الديمقراطية؟ أمحاولة إتاحة الفرصة لرئيس أعطاه الشعب المشروعية لبناء المؤسسات في الحكم تناهض الديمقراطية؟.

وقد أبدى رؤوس الأحزاب المعارضة ما أظهر حقيقة شخصياتهم أمام الشعب وأثبت بأنهم لا ينتمون إلى ضمير الشعب وتجلت شخصياتهم كرموز دخيلة على الواقع المصري تصرفاتهم تأتي تجسيداً لأجندات أجنبية ويرتهنون على الخارج أكثر منه على الشعب والشعب قد مجّ هذه الفكرة وممثليها وكان استنجاد البرادعي الرجل المشبوه بالدول الأجنبية أبلغ تمثيل للعمالة وهذه تخالف الهوية المصرية ولا تمت بالوطنية ومصالحها العليا. هؤلاء يخالفون الرئيس انطلاقاً من شعور نفسي بأن حكم الإخوان مجرد مرحلة عابرة ثم يعود القوس إلى بارئها والسفينة إلى ربانها.

انسحب بعض أعضاء اللجنة الدستورية الممثلين للأحزاب المعارضة كي تبرهن على أن اللجنة افتقدت الشرعية لكن لم يصل العدد إلى حد إحداث شرخ في هيكلية اللجنة ولا يوجد دستور في المعمورة يمر جميع بنودها بالإجماع. فكيف ببلاد مشحونة بالتناقضات الفكرية والثقافية، أليس من حرية الرأي أن يعتنق الرجل ما يشاء من العقيدة. أين ذهبت الديمقراطية يا مشوّهون؟ فقد شكلت المؤامرة مثلثاً يقبع في كل زاوية منه: ١ـ فلول النظام السابق ٢ـ رجال الأعمال ٣ـ الكتل التخريبية المعاندة. إن تصرفات رؤوس الأحزاب تدل على أنهم بعيدون عن واقع الشعب المصري. بعضهم اغتر بما حصل على أصوات في الانتخابات الرئاسية ويتعامل كما أنه الرئيس المقبل بلا جدال كما هو حال حمدين الصباحي، وبعضهم يحلم لتحقيق أمله تدخلاً أمريكياً أوروبياً عن طريق إرسال قوات الكماندوز بدعم من الجيش المصري حتى يوصله ذلك إلى منصب الرئاسة كما هو حال البرادعي!

لم يبق القضاء محايداً بعدُ بل تصرفاته يدل على أنه تبنى موقفاً سياسياً خاصاً وإصداراته لا تخلو من كونها مسيِّسة فلم يكن من الإنصاف أن يكون الرئيس رهينة قضاء يتربص به الدوائر، ولم تعكس مواقف بعض الدول العربية تجاه الأزمة المصرية إلا توجهها الخاص بمصالحها الوقتية بدل أن تعطي الأولوية لما تنصب في صالح الشعوب الإسلامية بل زادوها اشتعالاً بضخّ الأموال الهائلة وبث البرامج الفضائية المنحازة توقياً من إيصال الربيع العربي هذا النموذج إلى أنظمتها، أو مخافة أن تأخذ مصر بزمام الوضع العربي.

خلاصة القول إن الإصدار يبدو إشكالياً ولا نداقع عن أي حزب لكن الضرورة الثورية كانت تلح أن يتخذ مثل هذه الإجراءات تمريراً للمشروع الثوري نحو الأهداف وحفظاً لدماء الشهداء وجاء القرار كخطوة استباقية لإجهاض مؤامرة ربما كانت تذهب بتضحيات الشباب المصريين ودماءهم على أدراج الرياح وتعيد الثورة إلى نقطة صفر ويدخل البلد في نفق العواقب الوخيمة ونعرف أن تماسك مصر واستقرارها السياسي وتنمية قدراتها الاقتصادية والعسكرية تحت راية الإسلام ستأخذ بالعرب كافة نحو أفق جديد وتعيد توازن القوى في المنطقة وتحد من مخططات الغرب التوسعية وغطرسة إسرائيل ويتم بها استرداد حقوق الشعب الفلسطيني واستعادة عز المسلمين. وما ذلك على الله بعزيز.

العام الجديد

العام الجديد عام عزاء أم عام فرح وسرور للأمة الإسلامية!!

عبد الرحمن محمد جمال

احتفلت الأمة الإسلامية العربية باستهلال العام الجديد احتفالاً عظيماً، ورحّبت الدول العربية بالعام الجديد ترحيباً كبيراً، وافتخرت بمجدها المؤثل، واتخذت هذا اليوم يوم فرح وسرور.

هذا من جانب، ومن جانب آخر نرى الأمة الإسلامية تعيش في أحلك صورها حيث القتل والتشريد والإهانة وانتهاك الأعراض.

فالثورات الحديثة تقول: إن على الأمة الإسلامية أن تتخذ العام الجديد عام فرح وسرور؛ لأن الأمة أحرزت انتصارات ساحقة في ميدان الكفاح والنضال، وأخذت الصحوة الإسلامية تخطو خطوات هادفة نحو الكمال والنضج.

ولكن أحوال الأمة من جانب آخر حيث القتل والتشريد ونهب الأموال و...و...و... مما يندى جبين الحياء عن ذكره يقتضي أن تجعل الأمة الإسلامية هذه الأيام النحسة عزاء ورثاء.

فهل يتزايد الخسران على المسلمين في هذا العام أم سيحقّقون انتصارات على الصعيد العالمي؟

إن الإجابة عن هذا السؤال منوط بما ستحقق الثورات من نجاح أو إخفاق وبما ستؤدي أحوال الأمة الإسلامية التي تعاني من الاضطهاد منقطع النظير في كثير من البلدان الأجنبية والإسلامية.

وإذا ما نظرنا إلى أحوال الأمة الراهنة لتشاءمنا على مستقبلها ومستقبل الثورات.

فأما سوريا فحدث عنها ولا حرج؛ فقد ذبح فيها أكثر من أربعين ألفاً سوى الجرحى والمعتقلين واللاجئين الذين وصل عددهم إلى الملايين.

وأما أفغانستان فقد نسيها العالم بعد أن أمطرت شآبيب القنابل على الشعب السوري وطويت في الصفحات، مع أن ما يعانيه الشعب الأفغاني المسكين من المجازر البشعة والقتل والإهانة والجوع والقساوة غير خاف على ذي لب. أجل لقد غطّى الناتو جميع جرائمه في أفغانستان بإثارة قضية سوريا وغزة لئلا يثور العالم على بربريته.

وأما باكستان فقد أصيبت بغزو ثقافي وفكري كاسح؛ فقد استغلها الأعداء بعد أن ضاقت دائرة العلماء وانحصرت نشاطاتهم في مدارسهم وبيئاتهم الخاصة وشغلوا بجزئياتهم ولا يزالون، فترك حبل الشعب على غاربه، واقتحمته الذئاب والكلاب، فافترسوه أبشع افتراس، وحوّلوا البلد إلى أكوام من الركام، حيث القتل والتشريد واغتيال العلماء والطلاب الدينية واضطراب الأمن و... ما نسمعه يومياً ونشاهده على الشاشات. ولن يعفو التاريخ عن هؤلاء الذئاب الذين افترسوا الشعب بلباس الضأن.

وأما كشمير فقد مارست ألوان التنكيل والقتل والتدمير ولا تزال هي تحت نيران الهنود المتطرفين.

وأما فلسطين فقد تعرضت لقنابل إسرائيل وصواريخها، ولا أحد ينبس ببنت شفة.

وأما العراق فقد باض فيها أذناب الاستعمار الغاشم وفرّخوا، وكبتوا الثورات بأبشع صور، وبعد قتل ودمار شامل، وأصبحت القيادة فريسة العابثين والمتلاعبين بمصائر الشعوب.

وأما ميانمار التي تهدف إلى اقتلاع أصول المسلمين بصورة شرسة؛ فقد أرغمت آلافاً مؤلفة من المسلمين إلى النزوح من منازلهم، وذبحت عدداً لا يحصى، ونسفت قرى لا تكاد تدخل في الحصر.

وهذه عدا الأقليات المسلمة في الأقطار الأجنبية التي تقاسي من الاضطهاد البشع ما تشيب لهولها الولدان.

ومظاهر الاستبداد والقمع التي تبدو جلياً في بعض الدول الإسلامية هي الأخرى من المآسي التي منيت بها الأمة الإسلامية.

وأما حالة الثورات ـ التي كثرت التحاليل عنها وتضاربت الآراء واختلفت الأنظار حول خلفياتها ومستقبلها ـ فأدهى وأمر من ذلك؛ فبعد أن ضحّت الشعوب الإسلامية بأموالها وأنفسها، وتحررت من براثن الطواغيت استهدفت لكيد الأعداء ودسائس الشياطين، فلم تلبث الدول العربية بعد الثورة إلا واشتعلت نيران الثورة فيها من جديد، فهي لا تزال تكبو وتنهض حتى يأتي أمر الله. فهذه مصر التي لقيت نجاحاً كبيراً في إخراج الطاغية من عرش الزعامة وترشحت الطبقة المسلمة للقيادة، واستولت على الحكم؛ فقد تفننت الدول الغربية للفت عن عضدها وإشلال قواها، وهي الآن تتأرجح بين المؤامرات الغربية وخيانة العملاء الذين يتربصون الدوائر للثورة الإسلامية.

وقد بات الكثيرون من أبناء الثورة نفسها يتناسون الغايات التي أقيمت لأجلها الثورة، ويقدّمون مصالحهم الذاتية أكثر من مصالح الأمة، فهؤلاء يزيدون في الطنبور نغمات، ويولّدون من المشاكل أكثر مما تولّده الأجانب.

إن القدرة على الحكم أهم من القدرة على الثورة؛ وذلك لأن الحكم إذا سار على نمط غير صحيح سيؤدي إلى انهيار وفوضى التي تفضي إلى خسائر الأموال والأنفس، ولا تربح منها إلا الأمم الغربية.

ومما يدعو إلى الأسف أن الثورات كثيراً ما تكون خاضعة لمبادئ وتصورات تخص فرقة أو نحلة، وهي تمشي على نمط تصوراتها الخاصة، وتتناسى تصورات الآخرين ومعتقداتهم، بل مهما تحاول أن تُخضعهم على تصوراتها ومبادئها كما شاهدنا هذا في الثورات الغابرة ونشاهده في الثورات الحديثة. ولا شك أن ذلك يؤدي إلى انحلال وفوضى.

فالعام الجديد سيكون عام سرور وفرح إذا تحررت الدول الإسلامية من نيران الاستعمار الغاشم، واستقلّت في مواردها ومصادرها، واستغنت عن الدول الأجنبية في التجارة والصناعة.

وسيكون العام الجديد أكبر احتفال للعالم الإسلامي إذا تسلّم زمام قيادة الثورات الحديثة المؤهّلون من القواد الذين لا يستغلون القيادة لمصالحهم الذاتية بل يقفون أنفسهم في سبيل إحياء التراث الإسلامي، ويجعلون مصالح الأمة من أولى الأولويات.

فلتنظر الأمة العربية المسلمة ماذا تختار لنفسها في هذا العام بعد أن ضحت بمالها ونفسها وأهرقت دماءها، إلى أي جهة تتجه؟! ألى الغرب الذي لا يؤمن بمبادئ أخلاقية وإنسانية ويركّز على المادية الجامحة، أم إلى الشرق الإسلامي المترع بالخصب والجمال والمجد والأخلاق والإنسانية؟!.

وبإمكان الأمة العربية والإسلامية أن تستعيد مسارها الحضاري المفقود إذا واصلت اتجاهاتها الثورية ووحّدت كلمتها واتخذت منهجاً سليماً لا تشوبه الأثرة والأنانية والتملق والانحياز في نهضتها، إنه فرصة مباركة وصفقة رابحة إذا اغتنمتها الأمة العربية والإسلامية في خضم هذه الظروف المأساوية. فقد حان للعالم الإسلامي أوان اليقظة والصحوة. وحان له أن يقتحم المعركة من جديد ويحطم أركان الطواغيت. وحان له أن يقدّم رسالته الخالدة للعالم المتبرم والمتعطش. وحان له أن يثبت على الصعيد العالمي أنه متأهل أن يلبي حاجات العصر، وأنه لا يكون أهلاً للمسايرة فحسب، بل يستأهل أن يلعب دوراً قيادياً وتوجيهياً على مسرح الأحداث. وحان له أن يثبت أنه العالم الأ ول بعد أن كتب عليه العالم الثالث. وحان له أن يثبت رقيه الحضاري والثقافي بعد أن رمي بالتخلف والجمود والرجعية والتقهقر. وما ذلك على الله بعزيز.

دراسات قرآنية

تفسير معارف القرآن

تفسير آية ٣٠ إلى ٣٤ من سورة البقرة

العلامة الفقيه المفتي محمد شفيع رحمه الله
تعريب/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ.» (٣٣)

التنفسير المختصر:

وإذ قال ربك للملائكة (ليبدوا آرائهم) إني جاعل في الأرض خليفة (يقوم بتنفيذ الأحكام)؛ قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. (ولم يقولوا ذلك على سبيل الاعتراض، ولم يدعوا الاستحقاق والجدارة، بل علموا عن طريق أن المخلوق الجديد فيه خير وشر، وأهل الشر يفسدون الأمر ولا يصلحون، فقالوا نحن مستعدون لما نؤمر). قال أني أعلم ما لا تعلمون (من المصلحة في استخلاف آدم، لأن ذريته فيهم المطيع والعاصي، فيظهر العدل بينهم. فأهل الطاعة يطبقون العدل وينفذون الأحكام. ولو كان الجميع أهل الطاعة، لما بقيت حاجة إلى تطبيق العدل).

وعلم آدم الأسماء كلها (أي أسماء الأشياء كلها وخواصها وفوائدها)، ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء (وخواصها وفوائدها) إن كنتم صادقين (في أنكم أحق بالخلافة).

قالوا سبحانك (تنزيها لك عن الاعتراض عليك، ولا نقول أنك علمت آدم قبل أن تعلمنا) لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم (الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته. فاعترف الملائكة بعجزهم تجاه الخلافة، ثم شاء الله تعالى أن يظهر للملائكة أن آدم يصلح ويستعد لهذا العلم الخاص الذي أعطي له).

قال يآدم أنبئهم بأسمائهم (فسمّى كل شيء باسمه، وذكر حكمته التي خلق لها، وذكر خواصها وفوائدها)، فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون.

المعارف والمسائل:

المناسبة:

قد ذكر الله تعالى في الآيات السابقة النعم الخاصة والعامة، ودعا الناس إلى الشكر، وحذرهم عن الكفران بها، وأما ههنا فعشر آيات ذكر فيها قصة آدم عليه السلام، وهو أبو البشر.

النعم قسمان: قسم يعرفه الناس كلهم، كالطعام والشراب والمال والسكن والضيعة والعقار، وهي النعم الظاهرة، وقسم آخر لا يرى بالعين، وهي النعم المعنوية كالعزة والسرور والعلم وغيرها. ففى الآيات الأخيرة ذكر الله قصة آدم، لأن الانتماء إليه نعمة من نعم الله تعالى، كأن الله تعالى يذكر الإنسان ويقول إني خلقت أباك آدم وعلمته العلم وأسجدت له الملائكة الأخيار، وأكرمته؛ فانتمائكم إلى آدم وكونكم أبناء له، نعمة من نعم الله، فعليكم أن تشكروا الله على النعم الظاهرة والباطنة.

وأما قصة آدم عليه السلام، فإن الله سبحانه تعالى لما أراد أن يخلق آدم ويجعله خليفة في الأرض، ذكر ذلك للملائكة، وكأنه أراد اختبارهم، فأبدى الملائكة رأيهم وقالوا: كيف تجعل خليفة يفسد في الأرض ويريق الدماء، ونحن أحق بالخلافة، لأننا معصومون، فلا يصدر خطأ منا، وسنقوم بالخلافة ونصلح في الأرض. ولكن الله سبحانه وتعالى أثبت خطأ رأيهم، فقال إنكم لا تعلمون حقيقة الخلافة ومتطلباتها، وإنى أعلم بها منكم، ثم أظهر الله تعالى فضل آدم على الملائكة بما علمه من خواص الأشياء ومعرفتها.

ما هي الحكمة في الحوار مع الملائكة بشأن خلق آدم عليه السلام؟

والجدير بالتدبر ههنا، ما هي الحكمة في إخبار الملائكة بشأن خلق آدم؟ هل ذلك على سبيل الاستشارة، أو هل كان المقصود هو الإخبار فحسب، أو كان الهدف هو للاطلاع عن رأيهم؟

أما الأول فمحال، لأن الاستشارة تكون حيث خفي شيء على أحد، وبديهي أن الله تعالى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. وإنما يستشار من العقلاء وأولى الخبرة من الرجال حيث يحتاج المرء إلى آرائهم. ولكن الله سبحانه لا يحتاج إلى أحد، وهو عليم بكل ذرة في الكون، فكيف يستشير خلقه؟ وتكون المشاورة في البرلمانات حيث جميع الأعضاء سواسية في الحقوق، فلا يقضى بشء إلا إذا أدلى الجميع بآرائهم، حتى لا يعترضوا؛ ولكن ههنا يختلف الأمر، لأن الله خالق كل شيء، والجميع مخلوق، ومن شأنه سبحانه وتعالى أنه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون.

فالحق أن إخبار الملائكة لم يكن بقصد المشاورة، لأن الله سبحانه وتعالى غني عن ذلك، ولكن صورة الإخبار أشبهت المشاورة، وذلك يفيد أهمية المشاورة، ولأجل هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوحى إليه في كل شيء يشاور الصحابة، فكان عمله تعليما لأمته ليهتموا بالمشاورة في أمورهم.

وجملة القول أن في إخبار الملائكة بخلق آدم نكتتان: الأولى أهمية المشاورة، والنكتة الثانية كانت الملائكة يظنون أن الله يخلق خلقا أفضل وأعلم منهم، وقد جاء في تفسير ابن جرير عن عبد الله بن عباس أن الملائكة كانوا يقولون: لن يخلق الله خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم.

وقد كان في علم الله أنه سيخلق خلقا يكون أفضل وأعلم من الجميع، وسيمنحه الخلافة ويشرفه بالنيابة، فذكر ذلك للملائكة ليبدوا آرائهم.

وقد أبدى الملائكة آرائهم في ضوء ما علموا ورأوا؛ فقالوا إن الذي تخلقه وتجعله خليفة، توجد فيه مادة الفساد، فكيف يصلح الآخرين، وكيف يقيم الأمن؛ وهو يريق الدماء. ولكن الملائكة لا توجد فيهم مادة الفساد، وهو معصومون من الخطأ، ومشغولون بالعبادة والحمد والتسبيح والتقديس، فلعلهم يحسنون القيام بالإصلاح أكثر من غيرهم. إذن لم يكن ما قالت الملائكة على سبيل الاعتراض، لأنهم معصومون، وإنما أرادوا أن يعلموا حكمة تفضيل غيرهم عليهم. فقال الله تعالى «إنى أعلم ما لا تعلمون». أي لا تعلمون حقيقة الخلافة وما تقتضيه، وأنا أعلم بها وبمن هو أهل لها. وأراد الله أن يعرف الملائكة حقيقة الأمر، فعلّم آدم أسماء الأشياء وخواصها وآثارها، وأما الملائكة فلم تكن طبائعهم توافق هذه العلوم لأنهم ما كانوا يعرفون حقيقة الجوع والعطش مثلا، ولا يعرفون المشاعر النفسية عند الحوادث نظرا إلى طبيعتهم الخاصة، ولكن آدم كان يدرك ذلك كله، فتعلم ما علّم، والملائكة لم يقدروا على ذلك. ولم يثبت من أي آية أن آدم عُلّم ذلك دون الملائكة، بل التعليم كان عاما ولكن آدم استفاد من ذلك نظرا إلى طبيعته، والملائكة لم يستفيدوا منه نظرا إلى طبائعهم الخاصة، وآدم كانت فطرته ملائمة لما عُلّم؛ أو أودع في طبيعته علم الأشياء، كصبي يبدأ بالارتضاع من ثدي أمه منذ يولد، أو كفرخ طير مثل البط يبدأ بالسباحة دون تعليم من أحد.

ربما يسأل أحد، لماذا لم يغير الله تعالى طبائع الملائكة ليكونوا أهلا للتعلم، ولكن هذا كالذي يقول لماذا لم يجعل الملائكة أناسا.

فجملة القول أن الله سبحانه وتعالى عرض الأشياء على الملائكة وقال لهم لو كنتم صادقين فيما تعتقدون أن الله لا يخلق خلقا أعلم وأفضل منكم وأنكم أجدر بالخلافة من غيركم، فعليكم أن تبينوا أسماء الأشياء وخواصها. وقد ثبت من هذا أن الذي يحكم على الناس، لا بد أن يكون عالما بطبائع الرعية وصفاتهم، حتى يحكم عليهم بالحق ويطبق العدل فيهم.

فالذي لا يعرف حقيقة الجوع، فإذا عرض عليه في المحكمة مرافعة الجوع، كيف يستطيع أن يقضي بشأنها؟

فأراد الله سبحانه وتعالى أن يبين للملائكة أن الخلافة لا تكفيها العصمة، بل لابد للخليفة أن يكون عالما بما في الأرض وخواصه وآثاره، وما كان الملائكة يدّعون بما قالوا الاستكبار والفخر، بل عرضوا أنفسهم للخدمة، فلما اتضحت لهم الحقيقة قالوا «سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم».

وينشأ ههنا سؤال آخر: كيف علم الملائكة أن الإنسان سيسفك الدماء ويفسد الأرض؟ هل كانوا يعلمون الغيب، أم قالوا ذلك ظنا وتخمينا؟ والإجابة عن هذا السؤال، عند جمهور المحققين أن الله سبحانه وتعالى أخبر الملائكة عما يفعل الإنسان في المستقبل، كما ورد في بعض الآثار. فتعجب الملائكة وسألوا كيف يختار الإنسان للخلافة وهو يفسد ويسفك الدماء، وما الحكمة في ذلك؟ فأراد الله سبحانه وتعالى أن يظهر فضل آدم على الملائكة في العلم وأجاب عن شبهة الملائكة عندما قالوا أتجعل فيها من يفسد في الأرض ويسفك الدماء، بقوله «إني أعلم ما لا تعلمون»؛ وفيه إشارة أن ما تزعمونه منافيا لخلافة الإنسان، هو الذي أهّله لها، لأن الغرض من الخلافة دفع الفساد، وحيث لا يوجد فساد لا حاجة هناك إلى خليفة يصلح الأمور. فكأن الله سبحانه وتعالى أراد أن يخلق خلقا لا كالملائكة الذين لا يصدر منهم خطأ، ولا كالشياطين الذين لا يصدر منهم إلا الشر، بل أراد أن يخلق خلقا يمكن أن يصدر منه الخير والشر جميعا، ولكنه يسبق إلى الخير ويدَع الشر، ويتشرّف بمرضاة الله تعالى.

من هو واضع اللغة؟

ثبت من قصة آدم عليه السلام وتعليمه الأسماء، أن الله تعالى هو الذي وضع اللغة أولا، ثم تعددت اللغة الواحدة إلى لغات شتى باستعمال العباد. وهذا ما ذهب إليه الإمام الأشعري رحمه الله تعالى.

فضل آدم على الملائكة:

ومن الجدير بالتدبر في بيان قصة آدم عليه السلام، أن الله سبحانه وتعالى لما خاطب الملائكة فقال لهم «أنبئوني»؛ ولكن لما خاطب آدم فقال «أنبئهم». فكأنه تعالى أراد أن يجعل آدم معلّما للملائكة، فظهر بذلك فضله على الملائكة، لأنه أنبأهم وعلّمهم الأسماء.

وقد ثبت من القصة أن علم الملائكة يزداد وينقص، كما زيد علمهم بأخبارآدم عليه السلام.

قضية الخلافة في الأرض:

ثبت من القرآن الكريم أنه لابد من وجود خليفة يطبق شرع الله في أرضه، وليس له أن يشرع من عند نفسه، لأن الملك لله. فليس مصدر التشريع إلا الله، كما قال الله سبحانه: «إن الحكم إلا لله»، وقال «له ملك السموات والأرض»، وقال «ألا له الخلق والأمر».

فالخليفة يحكم بإذن الله ويطبق أحكام الله ويصلح أمور الناس في ضوء شرع الله، وإن هذا الخليفة إنما يختاره الله، وليس لأحد رأي في اختياره، ومن ثم أجمعت الأمة الإسلامية أن النبوة ليست من كسب البشر، بل الله سبحانه وتعالى بعلمه وحكمته يهبها لمن يشاء؛ وكما يقول عزّ من قائل: «الله يصطفي من الملائكة

رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير». وقال: «الله أعلم حيث يجعل رسالته». والخليفة يتلقى الأحكام من الله بلا واسطة، ثم يطبقها في الأرض، وقد جرت سلسلة الخلافة من آدم إلى خاتم النبيين على طريقة واحدة، وقد جعل الله لخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام خصائص لم يشاركه أحد فيها، منها أن كل نبي كان يبعث إلى قومه أو بلدته أو مناطق خاصة، فإبراهيم عليه الصلاة والسلام إلى قوم، ولوط إلى قوم آخر، وأرسل موسى وعيسى إلى بني إسرائيل، ولكن محمدا صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الناس كافة، وإلى الجن والإنس جميعا.

خصائص النبي صلى الله عليه وسلم كآخر خليفة لله:

فالنبي صلى الله عليه وسلم بعث لهداية الناس أجمعين، وللبلاد كلها، كما قال الله سبحانه وتعالى «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض». وروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:»فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ».

الخصيصة الثانية للنبي صلى الله عليه وسلم، أن الأنبياء أرسلوا إلى مناطق واقوام خاصة، لمدة خاصة، ولما انقضت تلك المدة جاء رسول آخر وصار خليفة. أما النبي صلى الله عليه وسلم جعل خاتم النبيين، وامتدت خلافته ونيابته إلى يوم القيامة، فلم يختص بزمن دون آخر، بل هو الخليفة مادامت السماوات والأرض.

الخصيصة الثالثة: إن الأنبياء السابقين كانت تعاليمهم وشرائعهم محفوظة إلى مدة مخصوصة، ثم تعرضت للتحريف والتغير، فلم يوثق بها بعد تلك المدة، ولكن شريعة نبينا لا تزال قائمة إلى يوم القيامة، وأن الله تعالى ضمن حفظ القرآن الكريم كلماته ومعانيه. «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

كما أن الله سبحانه وتعالى ضمن حفظ القرآن، كذلك ضمن حفظ الأحاديث النبوية؛ فهي محفوظة إلى يوم القيامة، ولا تزال طائفة تحافظ عليها بإذن الله ونصره، ولا تألوا جهدا في حفظها. فلا يقدر أحد أن يمحوها ويبيدها.

فجملة القول أن كتب الأنبياء السابقين وصحفهم حرفت أو فنيت، فلم تبق في صورتها الأولى الصحيحة، ولكن ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم في صورة القرآن، وما علم أمته في صورة الأحاديث، لا يزال باقيا محفوظا إلى يوم القيامة، فلا حاجة إلى نبي جديد، ولا ضرورة إلى خليفة مستقل.

الخصيصة الرابعة للنبي صلى الله عليه وسلم أنه خليفة الله إلى يوم القيامة في أرضه. فالذي ينوب عن النبي صلى الله علي وسلم بعد وفاته، ويطبق شرع الله في أرضه، يقال له خليفة الرسول ونائبه. ولكن الأنبياء السابقين كانوا يرسلون إلى مدة معينة، فإذا توفي أحدهم، بعث الله نبيا آخر بعده.

أخرج الإمامان محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم في صحيحيهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي آخر، وأنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون».

الخصيصة الخامسة للنبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى منح لأمته مكانة كان يحتلها الأنبياء عليهم السلام، وذلك أن الأمة جعلت معصومة فلا تجتمع على الضلال والخطأ، وحيث أجمعت الأمة على مسئلة، تعد تلك المسئلة من أحكام الشرع، من ثم صار الإجماع من مصادر الشرع بعد الكتاب والسنة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لن تجتمع أمتي على الضلالة». وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «»لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون». (صحيح البخاري)

وقد ثبت من هذا أن الأمة لن تجتمع على الضلالة والخطأ. فلما جعلت الأمة معصومة، فوّض إليها أمر اختيار خليفة الرسول صلى الله عليه وسلم، فمن اختارته الأمة للخلافة فهو خليفة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو المسؤول عن تطبيق شرع الله. ومن البديهي أن الخليفة لا يكون إلا واحدا لجميع الأمة. وقد كانت سلسلة الخلافة جارية ومطبقة إلى عهد الخلفاء الراشدين؛ فكل ما أفتى وقضى به الخلفاء الراشدون، فهو حجة للأمة، وجدير بالعمل والاتباع. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين».

ماذا حدث بعد الخلافة الراشدة؟

ويحكي لنا التاريخ أن الملوكية والطائفية أنشبت أظفارها في بلاد المسلمين، فصار لكل منطقة أمير وملك، ولا ريب أنهم لا يستحقون اسم الخليفة بمعنى الكلمة. نعم! يمكن أن يقال لهم أنهم ملوك وأمراء.

ولما تعذر اجتماع المسلمين على رجل واحد بصفته خليفة لهم، اختار كل قطر وكل قوم أميرا لهم؛ فالذي اتفق المسلمون في قطر على إمارته فهو أميرهم، وينبغي أن يكون اختيار الأمير بالشورى كما أوصى الله في كتابه «وأمرهم شورى بينهم».

الفرق بين الديموقراطية والشورى في الإسلام:

ومن الجدير بالذكر أن البرلمان أو مجلس الشيوخ نموذج من الشورى، غير أنه يختلف عن الشورى في بعض الأمور، وذلك أن نواب البرلمان أحرار في التشريع في النظام الديموقراطي، ولكن أعضاء الشورى في الإسلام يقننون في إطار الشرع، وليسوا بمشرعين من عند أنفسهم. ثم إن أعضاء الشورى في الإسلام لهم مواصفات بيّنها الشرع، فإذا اختاروا بعد تلك المواصفات، فهم يقننون ويشرّعون في ضوء الكتاب والسنة.

بنود هامة لقانون الدولة في الإسلام:

يستنبط من قول الله سبحانه وتعالى للملائكة «إني جاعل في الأرض خليفة» بنود للشريعة الإسلامية.

الأول: أن السلطة لله في الأرض وفي السماء.

الثاني: يطبق شرع الله في أرضه بواسطة النائب والخليفة.

الثالث: انتهت سلسلة الخلافة بالنبي صلى الله عليه وسلم.

الرابع: خلفاء الرسول ينوبون عنه.

السيرة والتاريخ

نبي الرحمة

بقلم/ محمد بن عبد الواحد

إن الكبير من الإنسان لا ينحصر لأسرة ولا لقبيلة، بل لا لزمان ومكان، فكم من العظماء من المبدعين المخترعين ، والأمراء والوزراء وغيرهم ، كأديسون وألكسندر جراهام بل ، وذي القرنين وفيليب ، و... ، يذكرهم التاريخ بخير ، ويعرف لهم الإنسان فضلهم، ويعترف بعظمتهم ، ويشكر إحسانهم.

فكيف بالأنبياء والمرسلين الذين تركوا ارتسامات خالدة على تاريخ البشرية الخلقي والعمراني ما لم يبلغ ولن يبلغ شأوهم أحد.

فإن سيرتهم المطهرة تعتبرمدرسة للبشرية جمعاء، يقتبس منها كل صنف من الناس، و من كل جنس، وفي أي موقع في المجتمع.

فمن حقوق الأنبياء والمربين ألا يكون عرض سيرتهم وحياتهم كعرض وقائع وأخبارٍ رتيبة خشبية تتعلق بحياة رجال مضوا في غابر من الزمان فانقطعوا بموتهم عن الأحياء فلا علاقة لحياتهم بالحاضرين.

بل على الدارس المسلم والكاتب المؤمن تحبيب الأنبياء وتقريب المربين من خلفاءهم إلى الأجيال اللاحقة المتوارثة بإلقاء أضواء على عناصر التربية وأساليب الدعوة في حياتهم التي شقوا بها الطريق إلى القلوب والعقول ، وأثروا في العواطف والمشاعر، وعليه الإشارة إلى النتائج العظيمة التي أسفرت دعوتهم عنها.

وفي الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة: للشاب والزوج والوالد والجاروالعالم والمربي والداعية والمجاهد والقائد والسياسي والمعاهد والحاكم والعامل ، وتشتمل حياتهصلى الله عليه وسلم على صفات لا تجتمع أبداً في أي زعيم أو مصلح، لا في الأنبياء ، ولا في غيرهم من العظماء ، ولهذا أمر الله عز وجل بطاعته مطلقاً: {وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا}، {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا}، {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}.

أرسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم لإنقاذ البشرية في زمان أطبق على العالم ليل حالك مؤيس، قد ضاعت الحقوق واستُخِفّت العقول، وخبثت القلوب، وفسدت الضمائر، وماتت الأرواح في الأبدان، وفقد قوة التمييز، واجترئ الإنسان على الله فافترى عليه وأشرك به ، وجنى على عباده فاستعبدهم، فلم يعرف للكبير حرمة، ولا للصغير رحمة، ولا للمرأة قيمة ، وفسدت الأخلاق، وانتهكت الأعراض، وأهدرت كرامة الإنسان، وكثرت الخلاعة والخبث حتى أصبحت سعادة ، وشاعت الغارة والنهب حتى أعددت شجاعة.

وأصبحت الديانات كلها أو جلها عبارة عن طقوس وتقاليد تؤدى في أمكنة خاصة لا روح فيها ولا حياة ، وسادت العالم معظمه وثنية شاملة لا تعرف عبادة دونها، فلم يبق أحد يهمه دينه وعقباه، أو يعبد ربه ولا يخضع لسواه.

وكان الحكام حريصين على أنواع اللهو واللعب والطرب، فأصبح همهم الوحيد هو اكتساب المال، فيفرضون بكل عنف وهمجية جبايات قاسية على الشعب، كأن قلوبهم لم تتعرف على شيء من العطف، على ما يعانيه الشعب من البؤس والشقاء ما يكرههم أن يبيعوا أبناءهم أداء للضرائب ووفاء للديون.

لم يكن للأمن والنظام قانون ولا دستور، واشتدت على الشعب الضغوط، ، وفقدوا المنقذين والناصرين، حتى يئسوا من مستقبل منير، وأصبحت شمسهم لا تنير ولا تضيء، وفقدوا ثقتهم بالنجاح والنجاة، وصاروا لا يحلمون بالازدهار والرقي .

فرحم الله الإنسان المظلوم والشعب المسلوب، بإرسال نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

فقام يحترق ويتألم لمصيرها البائس بشعور غامر بالشفقة والرحمة على عباد الله أجمعين ليتحمل أعباء تلك المسؤلية

الضخمة ، والمهمة العظيمة، وكان هدفه الأسمى صناعة الرجال من خلال التعليم والتربيةوتطهيرهم من هيجان الرعونات النفسية والحظوظ الشخصية ، وتأهيل الإنسان لأداء دور الخلافة في الأرض وتعميرها على مقتضى المنهج الربانيوإسعاف البشرية.

ففي سبيل ذلك أظهر له العداوة وأضمر له البغضاء وعذب بالضرب وأوذي بالشتم ورمي بالسحر، وقذف بسلا جزور ونثر على رأسه تراب .

وعرضت عليه المغريات من مال وملك وشرف وجاه ونساء أن يتنازل عن دعوته فأبى ذلك العرض ورفضه.

خرج يوما فلم يلقه أحد إلا كذبه وآذاه، وأصاب أصحابه من شدة البلاء ما أكرههم على ترك الديار والهجرة إلى الحبشة، وقوطع وحوصر مع بني هاشم في شعب لسنوات بلا ميرة، حتى اضطروا لأكل ورق الشجر، وسمع صوت الصبية يتضائون من شد الجوع، ورُدّ في الطائف شر ردّ ، صيح به ، ورُمي بالأحجار حتى أُدميت قدماه وسال منهما الدم فسقط مهموما مكروبا فلم يشك إلا ضعف قوته وقلة حيلته ، وأُخرج من بلده الحبيب فصبر وما وهن، وما ضعف وما استكان.

ومضى في سبيله في حنو العاطفة وحسن الخلقيدعو إلى الله ، وينزه النفوس بعزم أكيد وجد جهيدلا يعرف الكسل، وبذل لا يتوافق مع البخل، ومواصلة لا ترضى بالانقطاع، وهمة لا تقنع بالدون، وعزيمة لا تتناسب مع الخمول، وبذل كل وسعه، واستخدم كل أسلوب ووسيلة مشروعة في سبيل إنقاذ الإنسانية المحتضرة من الدمار إلى عتبة ربه الرحيم، وإزالة جرثومة الفساد ، واجتثاث الوثنيةفي حلم وأناة وهدوء.

فهذه بعض أصول التربية النبوية:

1- إيجاد صلة الإنسان بعبادة الله وإجتثاث الوثنية من جذورها، وهي مهمة من مهمات النبي وغاية أساسية من رسالته.

2- إصلاح النفوس وتزكيتها.

3- تطهير الأخلاق وإتمام مكارمها.

4- إحقاق الحقوق الضائعة .

5- غرس شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القلوب.

6- تحقيق الصلات، وتقوية الروابط.

7- الاعتناء بالعواطف الإنسانيةوتوجيهها الوجهة الصحيحة التي تجعلها أداة خير وتعمير.

8- التعويد على نظافة الظاهر والباطن.

9- تنمية المهارات والهوايات المفيدة، كالسباحة والرمي والسباق لتقوية الجسم وإعداد القوة وطرد الخمول ولتنشيط النفس إلى ما يقرب من الله تعالى.

10- إزالة فروق البلاد، والجنس، واللون، والطبقية ، والعنصرية. وغيرها كثير.

ومن أساليب الدعوة والتربية النبوية:

1- التبشير والإنذار: وهو مفتاح النفس الإنسانية،فإنها مجبولة على طلب الخير لذاتها، ودفع الشر عنها، {وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ}

2- النصيحة الجماعية ،وإسداء النصح لهم دون تخصيص لأحد منهم. وخصوصا للأمور التي يشتركون فيها جميعا، كالترغيب في الصدقة، والإحسان للآخرين، وبذل المعروف لهم، وكف الأذى عنهم، والتحذير من سوء المعتقدات والأقوال والأفعال.

3- الرفق واللين فإنه كالسكين، يقطع دون وجع، و نعمة عظيمة تؤثر في النفوس الكريمة ما لا تؤثر القسوة والغلظة!عن عبيد الله بن معمر- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما أعطي أهل بيت الرفق إلا نفعهم، ولا منعوه إلا ضرهم)، وعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله : (ما يكون الرفق في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه).

4- الصفح والعفو عن بعض ما يصدر من أصحابه من القسوة والغلظة.

5- هجر المخطئ لمدة معينة من الزمن، بدلاً من القسوة في القول، والغلظة في الحديث، راجع قصة الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك.

6- وضع الزواجر والعقوبات لبعض المعاصي. وغير ...

دراسات اسلامية

نظام التفقيه والفقه الإسلامي في القرون الثلاثة الأول

(الحلقة الثالثة)

سماحة الأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم النعماني
تعريب: عبد الرحمن محمد جمال

بين الفقهاء والمحدثين

وينبغي الإشارة هنا أن هناك فرقاً بين معرفة الحديث وفقهه وإدراك كنهه وبين ألفاظ الحديث البحتة دون الوقوف على مغزاها وحقائقها.

هذا 'ومن الأئمة الأعلام من جمع بين فقه الحديث وألفاظه ومنهم من ركز على واحد منهما إما الفقه أو الحديث وكان الذين جمعوا بين ألفاظ الحديث وفقهه قد احتلوا مكانة سامقة بين الأئمة' واستأهلوا لتصدي الفتوى والاجتهاد في المسائل المعروضة وأذعنت الأمة لإمامتهم واعترفت بعلو كعبهم ،وقد ذكرنا نقولاً باعتراف الأئمة بفضل هؤلاء الأعلام في الكتاب؛ مثل قول الإمام الترمذي رحمه اللهّ: ،،الفقهاء أعلم بمعاني الأحاديث،

ولقد كان المصنفون من أهل الحديث يقارنون بين المحدثين والفقهاء إذا اتفقت آرائهم في مسألة ويردفون الفقهاء بالمحدثين حيث في مقدمة ابن الصلاح :

((أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط في من يحتج بروايته أن يكون عدلًا ضابطاً إلخ))(1)

وأما إذاختلفت آ رائهم ولم تتفق أعني الفقهاء والمحدثين مثلاً في بعض المسائل فذكروا أن المذهب هو مذهب المحدثين مثلا:حيث في مقدمة ابن الصلاح بعد تعريف الصحيح :))فهذا هو الحديث الذي يحكم له بالصحة بلا خلاف بين أهل الحديث ،،(2)

وقد فضّل الإمام ابن حجر العسقلاني إسناد الفقهاء السافل عن إسناد المحدثين العالي مع أن العالي أعلى رفعة من السافل، فهذا إن دل علي شئ فإنما يدل على أن الفقهاء يحتلون مكانة سامقة عند ابن حجر، حيث جعل إسناد الفقهاء المحدثين مدرجا في الخبر الواحد المحتف بالقرائن الذي يفيد العلم النظري حيث في شرحه للنخبة :

((ومنها المسلسل بالأئمة الحفاظ المتقنين حيث لايكون غريبا كالحديث الذي يرويه أحمد بن حنبل مثلًا ويشاركه فيه غيره عن الشافعي ويشاركه فيه غيره عن مالك بن أنس، فإنه يفيدالعلم عند سامعه بالاستدلال من جهة جلالة رواته وإن فيهم من الصفات اللائقة الموجبة للقبول ما يقوم مقام العددالكثير من غيرهم))(3)

قلت: ويندرج في هذا المسلسل الإمام أ بوحنيفة حيث يتصل سنده إلى ابن مسعود رضي اللهّ عنه عن طريق حماد عن إبراهيم ـ الذي قيل فيه إنه صيرفي الحديث ـ عن علقمة عن عبدالله بن مسعود رضي اللهّ عنهم . وهؤلاء كلهم من الأئمة الفقهاء الحفاظ المتقنين الذين شهدت الأمة لهم بالخير، وأذعنت لإمامتهم في الفقه والحديث.

فعلى هذا فقه الحديث والاستباط منه له أهمية جوهريّة عند جهابذة العلم، وبالفقهاء قوام الشريعة وإحكامها وهم أبصر بالحديث ولهم التقدم في معرفته، يقول العلامة الذهبي عن أهل الرأي ـ الفقهاء ـ:

((كان أهل الرأي بصراء بالحديث ،قد رحلوا في طلبه،وتقدموا في معرفته)).(4) وقال الحاكم النيسابوري:

((معرفة فقه الحديث إذهو ثمرة هذه العلوم،وبه قوام الشريعة ،فأما فقهاء الإسلام وأصحاب القياس والرأي والاستنباط والجدل والنظر فمعروفون في كل عصر وأهل بلد)).(5)

ويقول الإمام محمد بن حسن الشيباني:

((لا يستقيم العمل بالحديث إلا بالرأي ، ولا يستقيم العمل بالرأي إلا بالحديث ((6) ومن هذا تبين تلازم الحديث بالفقه.

وقال علي بن المديني : ((التفقه في الدين نصف العلم ((7)

ويقول ابن حبّان في كتابه "الضعفاء"الثقة الحافظ إذا حدّث من حفظه وليس بفقيه لايجوزعندي الاحتجاج بخبره". نقلاً عن شرح علل الحديث لابن رجب 1.150

ويزيد فيقول: „فإذاكان الثّقة الحافظ لم يكن بفقيهٍ وحدّث من حفظه ربما قلب المتن وغيّرالمعنى'حتى يذهب الخبرعن معنى ماجاء فيه'ويقلبه إلى شيءٍ ليس منه'وهو لايعلم" 1.151

وقد ورد في الأحاديث والآثارفضل الفقهاء على غيرهم ممّا يشيرإلى أهميّة الفقه والفقهاء حيث في الحديث:

„ عن أبي سعيد الخدري قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الناس لكم تبع، قال: كان إذا أتوه قال مرحبًا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم: إنه سيأتيكم أناس من أقطار الأرض يتفقهون في الدين؛ فإذاأتوكم فاستوصوا بهم خيرًا. وفي رواية: يتعلمون منكم ويتفقهون في الدين" . الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 1.12

"وعن علي قال قلت: يا رسول الله! إن نزل بنا أمر ليس فيه بيان أمر ولا نهي فما تأمرنا؟ قال: تشاورون الفقهاء والعابدين ولا تمضوا فيه رأي خاصة "المعجم الأوسط 2.172

" وعن ابن مسعود، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عبد الله بن مسعود». قلت: لبيك، يا رسول الله قال: «أتدري أي الناس أفضل؟» قلت: الله ورسوله أعلم قال: «فإن أفضل الناس أفضلهم عملا إذا فقهوا في دينهم» قال: «يا عبد الله بن مسعود». قلت: لبيك يا رسول الله. قال: «أتدري أي الناس أعلم؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس وإن كان مقصّرًا في العمل، وإن كان يزحف على إسته»

قال الإمام ابن عبدالبرفي شرح هذاالحديث: "وهذه صفة الفقهاء" جامع بيان العلم وفضله 2-92

„وعن أبي هارون قال: كنا حين ندخل على أبي سعيد فيقول: مرحبًا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أنه « سيأتيكم قوم من الآفاق يتفقهون فاستوصوا بهم خيرًا » الفقيه والمتفقه للخطيب 1.51

„ وعن أبي إدريس الخولاني قال: كان أبو الدرداء يقول: « وما نحن لولا كلمات الفقهاء «نفس المصدر 1.56

„عن سعيد بن جبير في قوله: كونوا ربانيّين قال: « حكماء فقهاء «نفس المصدر 1.73

فهذه النصوص وغيرها ناطقة بفضل الفقه والفقهاء وأنّهم يحتلّون الصّدارة في المهيع العلمي وحسبك بها شهادة؛ وفيما ذكرنامن الأمثلة والشواهد كفاية وغنية لأولي الفهم والإدراك.

إقبال الوفودإلى المدينة المنورة للتفقه في الدين وعناية النبي صلى الله عليه وسلّم الخاصة بها

وحينما استقرّت الحكومة الإسلامية في المدينة المنورة ،وشرح الله صدورالعرب لاحتضان الإسلام ومن ثم نشره إلى الأقطار النائية،أخذت الوفود تترى إلى المدينة المنورة للتعرف بأحكام الشريعة والتفقه في الدين ،ويتلقاها النبي صلى الله عليه وسلّم برحابة الصدر ويستبشربها،وكانت عقول الناس تتفاوت في الإتقان والإدراك بمقتضى الظروف التي يباشرونها،فمن راغب إلى الإسلام ومعرفة كنهه والتفقه في الدين بمجرد الإسلا م،ومن مائل إلي غير ذلك،ومما يلفت النظر في هذا المبحث إقبال وفود اليمن إلى المدينة المنورة،وإبداء ها الغرض الذي جاء ت لأجله ألاوهو التفقه في الدين مما بعث فيالنبي صلى الله عليه وسلّم السرور،ودعاه إلى أن يخصهم بالعناية والبشارة،ففي صحيح البخاري:

"عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال:إني كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلّم.إذ جاء ه قوم من بني تميم،فقال:"اقبلوا البشرى يابني تميم !"قالوا:بشّرتنا فأعطنا،فدخل ناس من أهل اليمن،فقال:"اقبلوا البشرى ياأهل اليمن!إذ لم يقبلها بنوتميم".قالوا:قبلنا!جئناك لنتفقه في الدين،ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان... الخ". (صحيح البخاري،رقم الحديث٦٩٨٢،باب:٢٢)

وقال الحافظ بن حجرعن سبب عدم التفات النبي صلى الله عليه وسلّم إلى بني تميم وانقباضه لهم:"وسبب غضبه صلى الله عليه وسلّم استشعاره بقلة علمهم لكونهم علقوا آمالهم بعاجل الدنيا الفانية وقدموا ذلك على التفقه في الدين الذي يحصل لهم ثواب الآخرة الباقية".(فتح الباري، ١٣/ ٤٠٩،إدارة البحوث العلمية ،السعودية)

وقال العيني رحمه الله في شرحه للبخاري عن سبب الغضب:

"لم يهتموا بالسؤال عن حقائقها وكيفية المبدأ والمعاد،ولم يعتنوا بضبطها وحفظها،ولم يسئلوا عن موجباتها وعن الموصلات إليها".(عمدة القاري، ٢٥/ ١١٢،المكتبة الرشيدية، كوتية، باكستان.

وفي شرح الطيبي على مشكوة المصابيح:

"قوله:اقبلوا البشرى يا بني تميم"أي اقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا بالجنة من التفقه في الدين والعمل به،ولما لم يكن جل مشربهم،وكل حزب بما لديهم منهجهم ومذهبهم". (مرقات المصابيح ١١/ ٢،المكتبة الإمدادية،كوتية،باكستان.)

وقال عن أهل اليمن:

"ولما كان نيتهم الصالحة خالصة للتفقه في الدين لا للطمع في الدنيا حصلهم البشارة والقبول والعلم والعمل والوصول وحرم الأولون عن البشارة بل وعن العطاء في الحقارة ووقعوا في حضيض النذارة"(المصدرالسابق)

وتبين لنا من العبارات السالفة الذكر أن سبب التفات النبي صلى الله عليه وسلّم .إلى أهل اليمن وعنايته بهم هو لأجل سرعة فهمهم وإدراكهم مغزى ما يقوله لهم صلى الله عليه وسلّم.فلم يلبثوا أن قالوا:جئناك لنتفقه في الدين!كما اتضح أن أهل الفقه والإدراك كان مقدماً ومفضلاً على سائر الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلّم.وناهيك تنويه القرآن بشأن المتفقهين في الدين،ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم الآية.

مذاكرة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم أحاديثه واجتماعهم للتفقه في الدين

كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم يجتمعون ويتذاكرون أحاديث النبي صلى الله عليه وسلّم للتفقه في الدين والتعرف بأحكام الشريعة،ويقيسون بعض أفعاله بالأخرى ليتوصلوا إلى نتيجة صالحة تطمئن قلوبهم،وتزيل عنهم مايتخالج في صدورهم ،وإنماذلك ليتفقهوا في الدين 'ويفهموا مغزى مايقوله النّبي صلّى اللهّ عليه وسلّم ؛ففي شرح معاني الآثار:

()عن أبي سعيد الخدريرضي اللهّ عنه قال:اجتمع ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم فقالوا تعالوا حتى نقيس قراء ة رسول الله صلى الله عليه وسلّم فيما لم يجهر فيه من الصلوات فما اختلف منهم رجلان' فقاسوا قرائته في الركعتين الأوليين من الظهر،بقدر قراء ة ثلاثين آية،وفي الركعتين الأخريين على النصف من ذلك وفي صلوةالعصر في الركعتين الأوليين على قدر النصف من الأوليين في الظهر،وفي الركعتين الأخريين على قدر النصف من الركعتين الأخريين من الظهر)).(١/ ٢٦٧،قديمي كتب خانه ،كراتشي

ظرة خاطفة في تدوين السنن والأحكام في القرون الثلاثة الأول

لقد اعتنى المحدثون بتدوين السنن والأحكام وفتاوي الصحابة في القرون المشهود لها بالخير ، فشرع الكبار في تدوين الحديث ، و فتحوا الباب لمن يليهم بعد أن منعوا من ذلك لأسباب لا يسع المقام ذكرها ، وفي تدريب الراوي:

()كانت الآثار في عصر الصحابة و كبار التابعين غيرمدونة ولا مرتبة لسيلان أذهانهم وسعة حفظهم ، ولأنهم كانوا نهوا عن كتابتها ، خشية اختلاطها بالقرآن ، ولأن أكثرهم كان لايحسن الكتابة ، فلما انتشر العلماء في الأمصار وكثر الابتداع من الخوارج والروافض دوّنت ممزوجة بأقوال الصحابة وفتاوي التابعين وغيرهم ، فأول من جمع ذلك ابن جريج بمكة إلى أن رأى بعض الأئمة أن تفرد أحاديث النبي صلى الله عليه وسلّم خاصة ،وذلك على رأس المأتين ،فصنف عبيد الله بن موسي ....مسندًا ...... فقلّ إمام من الأئمة إلا وصنّف حديثه على المسانيد ، كأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ، وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم))

قال السيوطي :

()هؤلاء المذكورون في أول من جمع كلهم في أثناء الثانية ،وأما ابتداء تدوين الحديث فإنه وقع على رأس المئة في خلافة عمر بن عبدالعزيز بأمره))(8)

يقول الحافظ الذهبي في سنة ١٣٦ه تقريباً عن بدء دور التصنيف والتأليف في السنن والأحكام ونموه وارتقائه:

()وشرع الكبار في تدوين السنن ،وتأليف الفروع وتصنيف العربية)) (9)

ذيوع الفقه في القرون الثلاثة الأول في الأمصارالنائية والبلدان المختلفة

ومن الجدير بالذكر أن الفقه لم يقتصر في بلد دون آخر؛ بل عمّ وانتشر في أمهات البلدان الإسلامية آنذاك مثل الشام والعراق والحجاز، فقد كان الناس يتلقون الفقه في جميع هذه الأمصار ويتبعون المجتهدين في المسائل الفقهية، فالفقه لا يقتصرعلى أهل العراق كما يتخيل كثير بل كا ن شاملًا للبلدان الإسلامية الأخرى وكان في كل بلد من الفقهاء ما يكفي كما لا يخفى على من طالع الكتب. وقد أشبع العلامة ابن القيم الكلام في هذا الموضوع في كتابه القيم أعلام الموقعين.

طريقة التأليف للأئمة المحدثين في القرن الثاني

ولقد كان منهج المحدثين في التأليفات الحديثية في القرن الثاني ،مزج أقوال الصحابة وفتاوي التابعين بالأحاديث النبوية وتسجيل ما استنبطوه عن الأحاديث والآثار مما جعل تلك الكتب تستحق أن تسمى كتب الفقه والأصول، واختار هذه الطريقة الإمام مالكرحمه اللهّ في موطئه، فانتهج بذلك منهج الحفاظ المتقنين في ذلك الدور مثل سعيد ابن أبي عروبة وحماد بن سلمة .

يقول العلامة ابن تيميةرحمه الله:

, لم يكونوا يصنفون ذلك في كتب مصنفة إلى زمن تابع التابعين وصنف العلم، فأول من صنف ابن جريج شيئاً في التفسير وشيئاً في الأموات، وصنف سعيد ابن أبي عروبة وحماد بن سلمة ومعمرو أمثال هؤلاء يصنفون ما في الباب عن النبي صلى الله عليه وسلّم والصحابة والتابعين ،وهذه هي كتب الفقه والعلم والأصول والفروع بعد القرآن فصنف مالكرحمه اللهّ الموطأ على هذه الطريقة ().(10)

يقول الإمام البستي:

()كان تصنيف علماء الحديث قبل زمان أبي داؤد الجوامع والمسانيدونحوهما ، فتجمع تلك الكتب إلى ما فيها من السنن والأحكام أخباراً وقصصاً و مواعظ و آداباً))(11) [1]

(١) معرفة أنواع علوم الحديث،ص٢١٢ ، دارالكتب العلمية، ط ، (١).
(٢) معرفة أنواع علوم الحيث،ص٨٠ .
(٣) شرح النخبة ،ص٣٩،٣٨، قديمي كتب خانه.
(٤) سيرأعلام النبلاء (١٤/ ٢٣٦)مؤسسة الرسالة،بيروت.
(٥) معرفة علوم الحديث، ص٦٣،دارالكتب المصرية القاهرة، سنة ١٩٣٧م .
(٦) أصول السرخسي٢/ ١١٣.
(٧) المحدث الفاصل ،ص٣٢٠ دارالفكر،ط (٣).
(٨) تدريب الراوي، ١/ ٨٩.٨٨، منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ،ط(٢).
(٩) تذكرة الحفاظ١/ ١٦٠.
(١٠) فتاوى ابن تيمية٢٠/ ٣٢٢،ط السعودية.
(١١) معالم السنن ١/ ٤.

الخطب والمحاضرات

الشيخ عبد الحميد: الإرهاب لا يعالج إلا بالعدالة والحوار والاستماع إلى نداء المظلوم

أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في القسم الأخير من خطبة الجمعة، إلى المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي في العقود الماضية قائلا: التصويت الأخير لصالح الدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة كدولة «مراقب» غير عضو بأكثرية الأصوات لأعضاء هذه المنظمة، خطوة كبيرة للشعب الفلسطيني في تحقيق طموحات هذا الشعب.

وأضاف خطيب أهل السنة: هذا الانتصار نتيجة المقاومة الشعبية الفلسطينية التي رأينا نماذج منها في العدوان الأخير الذي طال سبعة أيام على غزة، كيف استقام المجاهدون ضد المحتل وأسلحته المتطورة، وأثاروا فيهم الرعب والذعر؟

وتابع فضيلة الشيخ عبد الحميد: الثورات العربية والربيع العربي، وكذلك ثورتنا في إيران، كلها من نتائج المقاومة الفلسطينية أو متأثرة بالانتفاضات الفلسطينية. نحن نتوقع مستدلين بكلام الله تعالى أن تتحرر فلسطين.

وأضاف رئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان: كان ينبغي للشعب الفلسطيني أن يقعوا ساجدين شكرا لله على هذه النعمة ويتوبوا إلى الله، بدل سائر الأفراح والابتهاجات. في لقاء مع خالد مشعل قبل سنوات في مكة المكرمة، قلت له: لو أن الشعب الفلسطيني قدّموا من أنفسهم التزاما أكثر للصلاة، يتحقق انتصارهم في أسرع وقت ممكن. على الشعب الفسطيني أن يقيموا الصلوات في جميع الأماكن ويتوبوا جميعا إلى الله تعالى، لأن صلاة الشعب الفلسطيني في المساجد والممرات والحدائق العامة تثير الرعب في الكيان الغاصب.

واستطرد خطيب أهل السنة قائلا: العامل الأساسي للثورات الأخيرة والنهضات العامة في البلاد المختلفة ضد الأنظمة العميلة، هي إهانة الشعوب. عندما رأى الشعوب هذه الأوضاع، شعروا بالذل؛ لذلك قامت هذه الشعوب لتستقل بإدارتها وتحصل على كرامتها وحريتها. الاستقلال والحرية والعدالة هي المطلب الأساسي لهذه الشعوب.

وأكد عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين: استقلال فلسطين وحريتها، وتنفيذ العدل وتوفير الحريات المدنية في البلاد الإسلامية، يضمن أمن كافة البلاد وحتى الولايات المتحدة. نحن لا نرضى بالإرهاب، لكننا نعتقد أنه لا يمكن معالجة هذه القضية إلا بالعدل، والجلوس على طاولة الحوار، والاستماع إلى نداء المظلوم وكلمته. لو أن الولايات المتحدة وأوروبا والمنظمة الدولية تعتزم القيام بدور مؤثر في العالم، عليها أن توفر بيئة الحرية والحوار في العالم. فلو وجدت بيئة للحوار، لا يرفع حزب ولا جماعة السلاح للوصول إلى حقوقه. عندما يقول شخص أو شعب بأنه مظلوم وإنه يواجه ظلما، يجب أن تسمع كلمته.

واستطرد فضيلته: الولايات المتحدة الأمريكية والدول المخالفة لعضوية فلسطين كمراقب، عليها أن تعرف جيدا أن استقلال فلسطين خطوة كبيرة نحو إزالة العنف وتوفير الأمن في الشرق الأوسط. وليعلم الجميع أن الطريق المعقول هي الحرية وتنفيذ العدل، وأن تملك جميع الشعوب استقلاليتها، وأن يُنتفع من نخبهم ومثقفيهم وخبرائهم في كافة المجالات.

واعتبر فضيلة الشيخ في نهاية كلمته عضوية فلسطين كمراقب في الأمم المتحدة، «نعمة إلهية»، وقال: نرجو أن يصل كافة الشعوب في العالم إلى حقوقهم المشروعة.

مكانة العلماء في الإسلام ومسؤوليتهم تجاه التحديات المعاصرة

(محاضرة ألقاها العلاّمة البحّاثة، الناقد المحدّث المحقّق
الشيخ محمد عوامة حفظه الله ورعاه في مسجد جامع رشيد بجامعة دار العلوم ديوبند)

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيا أيها السادة! يا سادتي المشايخ الأجلاء الكرام النبلاء! ويا إخواني طلاب العلم الكرام الأوفياء! والله لقد ضاق صدري وخناقي بما سمعته ورأيته من أدب وتكريم وإجلال فوق طاقتي جدّاً جدّاً. وما هو إلا فضلكم، وكرمكم، ونبل أخلاقكم أضفى علي هذا الكلام، والثناء البالغ، الذي لا أستحق منه شيئاً. إنما هو كرم أخلاقكم، وحسن ظنكم.

وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم علّمنا إشارة تربوية أخلاقية بالإشارة لا بالعبارة؛ وذلك في قوله الكريم المشهور «سيد القوم خادمهم» فإن في هذا الحديث الشريف إشارة إلى أن الرجل كلما ارتفع خلقاً ونبلاً، ازداد تواضعاً. فسماحة سيدي، سليل العلم والعلماء، الشيخ أرشد المدني ـ حفظه الله تعالى ـ كلما ازداد فضلاً ونبلاً، ازداد تواضعاً. فلم يكتف أن يقدّمني غيره من أصحابه وأساتذة الجامعة، بل هو تفضّل بنفسه، فقدّمني إليكم. فجزاه الله خير الجزاء. وأسأل الله أن يجعلني عند حسن ظنه.

وسيدنا موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ أفادنا القرآن الكريم من سيرته وقصته مع سيدنا الخضر عليه السلام أن الأمر كذلك. سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كليم الله، النبي الرسول من أولي العزم، لما ارتفع قدره العظيم عليه الصلاة والسلام ظهر منه هذا التواضع العظيم، لما جاء إلى سيدنا الخضر؛ ليطلب منه العلم والفائدة. قال له: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا. سيدنا موسى الكليم عليه الصلاة والسلام ما قال للخضر «سأتبعك»، لا بل استأذن «هل أتبعك»، استعمل كلمة الاتباع فهو تابع، وخضر متبوع. فموسى عليه الصلاة والسلام لما أكرمه الله بما أكرمه به ازداد تواضعاً.

وهكذا للإمام الفخر الرازي في تفسيره المشهور كلام طويل حول هذه الآية الكريمة، كلماتها دون العشرة، استنبط منها اثني عشر أدباً من آداب طالب العلم، ينبغي قراءتها بتمعن وتوسع.

إنني طويلب علم بينكم؛ ولكن غربتي أجلستني هذا المجلس، فيا أيها السادة! سادتنا ومشايخنا ومشايخكم أولى بهذا المجلس مني، ثم إن هذه الديار ـ الله يعلم ـ أنني منذ خمسين سنة أشتاق إلى التشرف برؤيتها ودخولها، والانغماس في هوائها؛ لما في نفسي من ثقة، وطمأنينة وحب لها ولشيوخها السابقين واللاحقين، أسأل الله العظيم من فضله العظيم أن يمن عليها وعلى القائمين عليها، وعلى مثيلاتها من دور العلم الصحيح الصافي السليم المتصل سنداً كابراً عن كابر، أن يمن عليهم بالبقاء والدوام وجزيل العطاء إلى يوم الدين.

أما ما أريد أن أقوله: لو قلت لكم ما في نفسي ربما تقولون: الشيخ يبالغ في الكلام، صدقاً يا شباب، ماذا أقول بكلماتي الضعيفة، صرت أنظر إلى كلماتي ضعيفة هزيلة أمام هذا الترحيب العظيم والثناء الكبير.

يا شباب، ويا رجال العلم في المستقبل القريب ـ إ ن شاء الله تعالى ـ أرجو من كل واحد بدءاً من نفسي ومنكم، ومن غيرنا من طلاب العلم أن يعرفوا حق الله والعلم عليهم، علينا نحن الذين شرّفنا الله عزّ وجلّ فاختارنا للانتساب إلى شرف العلم، علينا أن نعرف قدر هذا الشرف. وأيضاً الحديث في هذه النقطة طويل جداً، لكن أريد أن ألفت النظر إلى نقطة تتعلق به، إذا كنا ندرك أن هذا العلم عزيز المنال، شريف المقام، رفيع الشأن عند الله عزّ وجلّ فعلينا أن نعطي هذا الشرف حقه من الإكرام والإعظام والإجلال، ولا نضع العلم بإهانته في نفوسنا.

لا تنظر إلى نفسك أنك طالب علم، أما غيرك من زملائك ممن درسوا معك مثلاً في الابتدائية من أبناء حيك وحارتك، فلان صار طبيباً، وفلان صار مهندساً، وفلان صار رجل أعمال، وأنت رجل درويش ـ العياذ بالله ـ لا أبداً. اعرف نفسك يا طالب العلم، أنك أعز مخلوق على وجه الأرض، لا حظ في نفسك هذا الشرف العظيم، كم وكم أنتم، لستم من أبناء ديوبند فقط، بل من شتى أنحاء كل الهند، لو نظرنا تقويماً سريعاً جدّاً، كم وكم في شوارع الهند شباباً ضائعين من أعماركم ما بين الخمس عشرة مثلاً، أما أنتم فاختاركم الله عزّ وجلّ لحوز هذه الأمانة، لشرف هذا العلم، لشرف «قال الله وقال رسوله» لشرف وراثة محمد صلى الله عليه وسلم فلا تنظروا إلى أنفسكم، بأنكم في مكان مهين أبداً. أنتم أقدامكم يا طلاب العلم فوق هامات الرجال الآخرين، اعرفوا شرف العلم، وبناء على ذلك حافظوا على هذه الكرامة، فشرِّفوها وأعطوها قدراً، ولا تضيِّعوا هذه الأمانة؛ فإن زلة العالِم زلة العالَم، أريد من نفسي ومنكم ومن أمثالنا ممن شرّفهم الله بطلب العلم، أن نلاحظ دائماً أبداً هذا المعنى في نفوسنا وفي حركاتنا وسكناتنا، في بيتنا، في شارعنا، في مدرستنا، وهكذا دائماً نعطي الصورة الحية الصادقة العظيمة عن طالب العلم.

الشيء الثاني: أريد أن أذكّر ببعض النقاط الرئيسية التي تساعد

على تكوين طالب علم قوي. النقطة الأولى: الترتيب في دراسة العلم وتحصيله، وهذا أمر حاصل في كل معاهد العلم وفي كل الديار، وفي دياركم هذه ـ عمرها الله تعالى ـ وفي غيرها، التدرج والترتيب في دراسة العلوم، ولكن أحب أن من هذا التدرج خلاصة كاملة هي أن نلاحظ نحن الأساتذة، أن نلاحظ أن نربي طلابنا على ثلاث مراحل، أو على ثلاثة مستويات حسب ما تحتاجه الأمة، المستوى الأول: إنشاء طلاب علم يتقنون المرحلة الأولى في دراسة يهيَّؤون ويُعدّون للمنابر والمحاريب، فلا ينبغي لنا أن نضيّع هذا الجانب مما يتعلّق بالإسلام والمسلمين، المسلمون بحاجة إلى مساجدهم، بحاجة إلى إمام يؤمهم في المحراب، وخطيب يخطب على منابرهم.

المستوى الثاني: وهو أعلى من ذلك، نختار من رجال وطلاب المستوى الأول أناساً نمكنهم ـ كما قلت ـ تحت رعايتنا ونظرنا، وتدرجنا معهم، نمكنهم في هذه العلوم ليكونوا مرجعاً للمسلمين في بلادهم للفتيا والمشورة.

المستوى الثالث: مرحلة أعلى من هذه المرحلة يجب علينا أن نُعدّ علماء عالَمين ـ إذا صحّ التعبير والتصوير ـ.

أقول: المرحلة الأولى طلاب محليين لمحلاتهم ولدُويرة أهلهم. المرحلة الثانية: علماء للبلد. المرحلة الثالثة: أن نخرِّج علماء عالميين يحرسون هذا الإسلام في أي منطقة في العالم. أنت في الهند إذا سمعت عن شبهة حول الإسلام في أقصى بلاد العالم غرباً أو شرقاً؛ فتصديت لردّها والدفاع عن الإسلام من هذه الثغرة. الشبهات حول الإسلام، وحول كل علوم الإسلام كثيرة جداً. وقبل أن نتابع الكلام حول هذه النقطة أذكر لكم أن إنساناً ـ يمكن أن أصفه بهيّان بن بيّأن، وهم يا شباب، هيّان وبيّان يعني نكرة بالمجهول ـ إنسانا كتب ثلاثة كتب: جناية البخاري على الحديث، وجناية الشافعي على الفقه، وجناية سيبويه على النحو، فكِّروا في هذا الأمر، ماذا ترك من حصون الإسلام إذا هدم الحديث والفقه؟ وأي شيء بقي من الإسلام؟ فعلينا يا شباب ـ أرجع إلى أول الكلام ـ علينا أن نعدّ طلاب علم علماء عالميين لحراسة الإسلام على هذا المستوى، وليس الأمر سهلاً، وليست الحاجة إلى عدد قليل يعني اثنين في الهند، مثلاً على طولها وعرضها، واحد من مصر، وواحد من سوريا، لا، لا، الساحة بحاجة إلى مئات من هؤلاء المتخصصين حتى يوفى الأمر حقه. ولا نتوانى؛ فعدوّنا يا شباب! المحاولون لهدم الإسلام يهدم بجماعات وجماعات لا بأفراد، لو أردنا أن نتصدى لرد الهجمات على السنة فقط، لا حتجنا إلى سنين وسنين، ونؤهّل ونأهّل حتى نخرج بنتيجة عالم أو عالمين أو ثلاثة بعد عقد من الزمن يستطيعون أن يقفوا في وجه هذا التيار؛ لكن بالمقابل عدوّنا أخرج آحاداً آحاداً.

فنجد أنفسنا في أول الطريق، والعدو قد خلّفنا وراءه، فالمهم يا شباب! علينا أن نعمل على هذه المستويات الثلاثة، نهيّأ ونعدّ أئمتنا وخطباء، وعلماء ومفتيين للبلد، وعلماء راسخين ثابتين كالجبال، لردّ هجمات العدو على الإسلام.

والنبي ﷺ حمّلنا المسئولية العظمى بكاملها لكلّنا لا لنحن الذين في هذا المقام الآن لا، لكل أفراد الأمة الإسلامية. النبي ﷺ حمّلنا المسئولية العظمى فقال: «كل رجل من أمتي على ثغرة من ثغر الإسلام. الله الله لا يؤتى الإسلام من قبلك» سيدنا رسول الله ﷺ يشبّه الإسلام العظيم بحصن عظيم كبير جداً، له نوافذ كثيرة. أضرب مثلاً للتقريب: هذا المكان المبارك فتحاته ونوافذه كثيرة. وأوقف المسؤول الأول في هذه الدار طالباً طالباً على كل نافذة؛ وقال له: احرس هذه النافذة، واحرس هذه النافذة، ثم يناشدك هذا المسؤول يقول لك: أسألك بالله، أناشدك الله كن حارساً يقظاً، أميناً، واعياً لا تغفل عن حراسة هذا الحصن من هذه النافذة؛ لأن العدو إذا دخل من هذه النافذة، ولو كان صغيراً، أفسد الحصن كله؛ فهذه المسؤولية يجب أن ندركها ونتحملها بأمانة وصدق. لا تقل: «ما لي» ولو قلت لكم: إن أول معول يهدم الإسلام كلمة «ما لي» لما كنت مبالغاً. وأحكي لكم قصة، وهي أن أحد سلاطين الدولة العثمانية تدارس مع بعض مسؤوليه حال الإسلام في مملكته، وكيف يتدهور؟ فاهتمّ للأمر، وقال: أول من أذاكره بهذا الأمر، هو شيخ الإسلام. فأرسل إليه ورقة خطاب يقول له: «أريد أن أذاكرك بشأن تدهور حال الدين» وصلت الورقة إلى شيخ الإسلام، فأخذها وكتب على ظهرها «ما لي ولهذا الأمر» ووقّع تحتها، ورُدّت الورقة إلى السلطان، فاستشاط غيظاً. أمر بإحضار شيخ الإسلام فوراً فجيء به، وقال له: أنت المسؤول الأول، أنت شيخ الإسلام، وكيف قلت « ما لي ولهذا الأمر»؟ فقال له: « يا مولانا! أنا ما تنصلت من المهمة، ما هربت من المسؤولية، ولكن وضعت أصبعك على الداء: أن يقول كل فرد من أفراد مملكتك: ما لي ولهذا الأمر، لو أن كل واحد تحمّل المسؤولية، وشعر بها ما وصلنا إلى ما وصلنا إليه».

على كل حال يا شباب! لاحظوا هذه المهمة والأمانة العظيمة التي وضعها رسول الله ﷺ في عنق كل واحد منا. أعود لما وصفت من النقاط، إن شاء الله تعالى تكون سبباً في تقوية طالب العلم. منها أيضاً: البحث الدؤوب والاشتغال الدائم بهذا العلم دون فترة ولا انقطاع ولا برودة ولا خروج إلى شيء من الراحة. ينبغي إذا كان عندك عطلة أو إجازة دراسية غداً أن تهيِّئ قبل أن تصل إلى الغد كتاباً أو موضوعاً أو بحثاً تقرأه، أو تخطبه، أو تراجع شيخاً من الشيوخ في هذا الأمر.

أحد شيوخ بلدنا شيخ شيخي الأستاذ الشيخ راغب الطبّاخ كان له ولد وهو أكبر أولاده وهو القائم بأعماله العملية، وخاصة المطبع، كان عنده مطبع هو الذي يقوم بأعماله، توفي ولده، فتوقّع الطلاب أن الشيخ غداً لا يأتي إلى الدرس، لأنه منشغل بأمر ولده، لكن الشيخ يأتي ويدخل الفصل أو الصف الدراسي قبل الطلبة، فاستغربوا وصاروا يتهامسون فيما بينهم «الشيخ جاء، الشيخ جاء»، فقال الشيخ: ما لكم؟ قالوا لا شيء، فقال: ما لكم يا أبنائي؟ ما هي القصة؟ قالوا: والله يا سيدي! قلنا: إنك لن تأتي اليوم، ونستريح من درسك، فقال ا لشيخ رحمه الله بكل أسف في نفسه، وبكل غيرة على العلم، قال لهم يا بَنيّ! خسرنا الولد، نخسر بركة العلم، خسارة على خسارة! هكذا كان الشيوخ في حرصهم على الفائدة. وأحد الأساتذة المالكية الشريف التلمساني

كان حاضراً درس شيخه أبي يزيد، وهو في بداية الطلب، وكان موضوع الشيخ ودرسه حول نعيم الجنة، فتكلم، الجنة فيها كذا وكذا وكذا أو كما هو معروف: نعيم الجنة لا ينتهي وصفه، وإذا بهذا الشاب الطالب حدث السن المبتدئ في طلب العلم يقوم، ويسأل الشيخ، يا سيدي! هل في الجنة علم؟ فأجابه الشيخ جواباً عاماً: فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين. فقال التلميذ للشيخ: لو قلت لي لا علم فيها، لقلت لك: لا رغبة فيها. لما دخل على العلم بهذا النهم، بهذا الشغف، بهذا التعلق العظيم، فتح الله عليه فتوحاً كبيراً وعاجلاً، ما مضت عليه فترة يسيرة إلا وكان الشيخ أبو زيد نفسه يقرّر مسئلة من مسائل العلم، وما كان التقرير فيها على وجه الصواب، فقام التلميذ، وقال له: يا سيدي! الأمر كذا وكذا، فانتبه الشيخ ورجع إلى الصواب، وشكره وداعبه بالبيتين المشهورين:

وأعلّمه الرماة في كل يوم * فلما اشتدّ ساعده رماني

وكم علّمته نظم القوافي * فلما قال قافية هجاني

ولو راجعتم ترجمة هذا العالم في طبقات السادة المالكية لرأيتموها ترجمة عالية جداً.كما قال الإمام ابن عطاء الله الإسكندري رحمه الله في الحكم العطائية المشهورة يقول: «من لم تكن له بداية محرقة؛ لم تكن له نهاية مشرقة» البدايات أنوار النهايات يا شباب.

نقطة ثالثة: في مجال الكتابة والتأليف، وأرجو الله عزّ وجلّ، وهو المنعم المتفضّل المنعم علي وعليكم، أن نخدم هذا العلم بكتابة نافعة، بتأليف نافع، بتحقيق نافع، إن شاء الله تكونون في المستقبل القريب هكذا، أريد منكم أن تلاحظوا أن الفائدة العلمية المحققة الموثقة لا تأتي بسهولة، بل لا بد من متابعة ومتابعة ومتابعة. وقد أقول من منطلق واقعي لا متشائم، قد تتابعون الأمر من كتاب إلى كتاب إلى عاشر كتاب. وتصلون إلى طريق مسدودة، فعليكم بالمتابعة أكثر، ولا تيأسوا. المهمّ: أن العلم لا يأتي بسهولة. أحكي لكم قصة قد يكون فيها شيء من الطول: أبو نصر موسى بن هارون بن جندل النحوي من تلامذة الإمام علي القالي، الإمام الكبير في اللغة في الأدب العربي القديم، صاحب كتاب الأمالي. هذا الرجل من تلامذته، وكان يحضر درسه، وكان يحبه أن يأتي مبكراً، فبكّر يوماً، وحصل له مايؤخّره، ودخل وقد أخذه مطر شديد بلّل ثيابه من فرقه إلى قدمه، فدخل على جامع قرطبة محل الدرس، عند أبي علي القالي بهذه الثياب، فخجل من نفسه، فسلاّه أبو علي وهوّن عليه الأمر، قال له لا تحزن، لا تحزن، أنت أصابك هذا الماء بثوب تغيّره وتبدّله هذا أمر سهل، أما أنا فأصابني أمر مثل ما حصل لك، أنت أردت أن لا تتأخر، وأنا كذلك كنت أحضر درس الإمام المقرئ المشهور أبي بكر بن مجاهد كنت أحضر درسه، ويوماً من الأيام أردت أن أبكّر وأروح من طريق مختصر فيما استطعت، فوجدت منفذاً ضيّقاً جداً، فحصرت نفسي فيه، وأدخلت نفسي في هذا المكان الضيق حتى تمزّقت ثيابي، بل انكشف اللحم عن العظم، وأثّر في ندوباً تبقى معي إلى القبر. وأنت ما حصل لك شيء، ماء بلّل ثيابك، ثم أنشده أبو علي القالي أبيات، يقول فيها:

دببت للمجد والساعون ركضوا

وألقوا دونه الأزرا

وكابدوا المجد حتى ملّ أكثرهم

وعانق المجد من أوفى ومن صبرا

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

لا تحسب أن العلم المحقق الصحيح كالتمر تأكله وتتلذذ بأكله. الصبر معروف يا شباب عند العطاريين؛ لكن أريد أن ننتبه إلى كلمة «تلعق» عادة تستعمل «لعق» في حق العسل ولا يكون تذوقاً يسيراً كما تذوق بطرف اصبعك.لا، لا هكذا لعقاً كبيراً بالإصبع، فلن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر، حتى تعيش في مرارة الصبر طويلاً، حتى تصل إلى ما تريد، وهكذا أريد هذه النقطة، أن نغرسها في نفوسنا، ونحن الآن في مرحلة الطلب والكتابة إن شاء الله تعالى.

يا شباب! أضرب على ذلك مثالاً واحداً، لو جئنا إلى نسب سيدنا رسول الله ﷺ، هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فالجد الأول له عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وهاشم هو الجد الثاني له، وعبد مناف هو الجد الثالث، بن قصي، والقصي هو الجد الرابع، لو سألتكم من هو الرجل الذي في سلسلة النسب الشريف لقبه «قريش»، من هو قريش؟ تقولون: فهو الملقب «قريش»، سيدنا رسول الله ﷺ قرشي ينتهي نسبه إلى فهر، فكل من يلتقي بنسبه مع نسب النبي ﷺ حتى فهر فهو قرشي، لو فرضنا فهر هو الجد العاشر، لو فرضنا: التقى رجل مع النبي ﷺ بجده السابع، أو الثامن، أو التاسع، أو العاشر، فهو قرشي، هناك يا شباب! من يقول: الملقب بقريش لا فهر إنما هو قصي يعني الجد الرابع، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، الجد الرابع، فمعنى ذلك أن من يلتقي مع النبي ﷺ في نسبه الشريف بالجد الخامس ليس قرشياً؛ لأنه من لا يلتقي بقريش الذي هو قصي، ومن يلتقي معه في الجد السادس ليس قرشياً، وهكذا وهكذا،ربما واحد يأتي ويقول: أخي فهر هو قريش ولد كعب أو قصي فهذا أمر مضى ما قضى؛ فلماذ الوقوف عند هذا وقوفاً طويلاً، أقول لك في الجواب: هذا أمر خطير، لكن نحن ما ندرك أهميته، لو راجعنا كتب العلم لدلّتنا على أهميته جداً جداً، ما هو وجه الأهمية؟ الذي يقول إن قصيًا الجد الرابع هو قريش، يريد من وراء ذلك أمراً خطيراً؛ لأن أبابكر وعمر-رضي الله عنهما- يلتقيان مع النبي ﷺ في نسبه الشريف في الجد السابع لا بالجد الرابع، فمعنى ذلك أن أبابكر وعمر ليسا بقرشيين، والنبي ﷺ يقول: الأئمة من قريش، فنظراً إلى ذلك أن أبا بكر وعمر ما صح إمامتهم، لا حظوا يا شباب، أين يكون الأمر وأين يكون الخطأ؟ إذاً لا يجوز لنا أن نقول هناك في العلم أمور بسيطة سهلة. لا، علينا أن نتقن كل جزئية، ولو اتسع الوقت لأتيتكم بأمثلة أخرى.

من مقوّمات طالب العلم الأساسية في حياته العلمية، أن يهتم بكل أمر، وأن يعطي حقه من البحث والتمحيص، وأيضاً أن يبحث ويتبحر في البحث، ولا يتوانى ولا يفتر، وأن يدرك أهميته، وموقعه في هذا الدين والإسلام، وبين المسلمين وعامتهم.

محاضرة فضيلة الشيخ عبد القادر العارفي

في افتتاحية النادي العربي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

سادتي وإخوتي وأحبتي في الله: في الحقيقة إن المعلن دعاني كي يكون كلامي ختاما بالمسك في هذا الحفل المبارك، وقد أمره الشيخ القاسمي - حفظه الله - وكان من المقرر أن نستفيد من الأستاذ القاسمي - حفظه الله تعالى ـ ولكن الأستاذ أمرني فقمت متمثلاً بأمره جزاهم الله خيرا. فليست خطابتي خطابة مسك ولا كلامي كلام مسك لا سيما بعدما تكلم الشيخ عبد الحكيم العثماني - حفظه الله - واستفدت واستفاد الإخوة من كلامه الذي كان في موضوع هام جدا. فجزاه الله خيرا عنا وعن المسلمين.

سادتي وإخوتي: وفي بداية كلامي أنا أذكّركم بما أوصاني الشيخ القاسمي - حفظه الله - أن أذكركّم حول التكرار وإعادة الدروس في أيام الدراسة.

كثيراً من الإخوة ربما لا يهتمون بإعادة الدروس، ويمكن أن نقول: ربما بعض الإخوة لا يعتقدون بها وهذا شيئ أخطأوا فيه؛ لأن التكرار أمر هام جدا مع أنه خيرعمل يقوم به الطالب أيام الدراسة. وفي النهار يدرس أمام الأستاذ فلا بد من تكرار الدروس وأن يقوم بالتكرار، وأوصانا العلماء والمشايخ لا سيما سماحة الشيخ أشرف على التهانوي - رحمه الله تعالى - أوصى الطلبة بالتكرار وأكد أن لا يفوتن عن الطلاب التكرار في أيام الدراسة فهذا شيئ لا بد أن يهتم به الإخوة وبعدما أنهينا هذه الحفلة يلزم على الطلبة أن يراجعوا دروسهم.

إخواني في الله: أما بالنسبة إلى كلامي الذي أريد أن ألقيه إليكم فهو جملة مختصرة وكلام موجز.

إن الله تعالى وضع الخير في جميع الأرض، فالخير مودع من الله في جميع هذا الكون والكرة الأرضية، فالخير وما ينفع الإنسان لم يضعه الله سبحانه وتعالى في أرض العرب ولا في أرض العجم فحسب، بل وضع الخير والنفع في جميع العالم. فالعرب ينفع ويفيد العالم، والعجم ينفع ويفيد العالم، فلا فضل لعربي ولا لعجمي إلا بالتقوى وإلا بالخدمة للإسلام والدين.

والله سبحانه وتعالى قيّض لخدمة الإسلام ولخدمة الدين رجالا من العجم ربما يفتخر على وجودهم وعلى شخصيتهم العرب.

كما نرى أن الإمام البخاري - رحمه الله- من سمرقند بخارى، ليست هناك حضارة، ليست هناك ثقافة، وليست هناك هذه المدنية المعروفة، والمدنية الراقية التي في البلاد العربية. فالإمام البخاري - رحمه الله- ولد في أرض بعيدة نائية عن جميع الحضارات حتى إلى اليوم. وما زال من ذلك اليوم إلى يومنا هذا يفتخر العالم الإسلامي بكتابه. وأردت أن أقول بأن الإمام البخاري ليس اسمه « بخاري».

وهذا الكتاب صحيح البخاري ليس اسمه صحيح بخاري بل اسمه» الجامع الصحيح من أقوال الرسول...» فالإمام لم يسمّ كتابه بالبخاري وليس المؤلف اسمه البخاري، ولكن الله سبحانه وتعالى عرّف هذه الشخصية باسم عجمي وعرّف كتابه أيضا باسم عجمي لكي يفهم ويعلم العرب والعجم بأن الله سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى عرب ولا إلى عجم وإلى من يعيش في الحرمين وإلى من يعيش في مصر وفي أي بلد من بلاد العالم، بل الله سبحانه وتعالى ينظر إلى الإخلاص والتقوى - الذي تكلم الشيخ عثماني حوله واستفدنا منه.

فيا أيها الأخوة: إن الله سبحانه وتعالى وضع الخير في جميع العالم فيمكن أن نأخذ هذا الخير، ويمكن أن نكون نافعا للأمة الإسلامية في هذه الديار النائية، في هذه الديار التي بعيدة من العالم العربي والحرمين الشريفين وبعيدة من الأدب العربي، وبعيدة من اللغة العربية. ولكن الله سبحانه وتعالى وضع الخير في هذه البلاد أيضا. وأنا أذكر وأكرر جملة لفضيلة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي قدّمها الشيخ في ندوة عالمية للرابطة العربية التي أقيمت في ندوة العلماء. فالسيد رحمه الله يبدأ كلامه بهذه الجملة وهذه الجملة جملة مباركة وجملة تأثرت منها فأنا أكررها لإخواني. نعم؛ يقول السيد رحمه الله تعالى: ولولا القرآن الكريم الذي أنزل بهذه اللغة ولولا الرسول صلى الله عليه وسلم الذي نطق بها، ولولا المكتبة

الإسلامية العربية التي هي من مكتبات العالم، والتي أسهم في تكوينها وتوسيعها وتجميعها علماء العرب والعجم، لما تسنّى لبلد عجمي يعاني من مشكلة اللغات، ويخوض معركة صراع الثقافات، والحضارات، ولا يرتبط باللغة العربية ارتباطا عنصريا، ولا مناخيا، ولا تاريخيا، ولا اقتصاديا ولا سياسيا، أن يعقد ندوة عالمية في الأدب الإسلامي، ويدعوا إليها صفوة الأدباء والباحثين في العالم العربي. هذه جملة مباركة من السيد رحمه الله ألقاها أمام مشايخ العرب والضيوف العرب في ندوة عالمية في ندوة العلماء.

فأنا أردت بهذه الجملة أن أقول للإخوة وأن أذكر نفسي وإخواني أن الله سبحانه وتعالى قادر أن يوفق بعض الإخوة وأن يوفق جماعة من هؤلاء الطلبة من هنا ومن هذه المدرسة الذين يدرسون ويواجهون مشاكل في دراساتهم ولكنهم مع هذه المعاناة والمشاكل يواصلون دراستهم. فالله سبحانه وتعالى قادرأن يقدم منهم جيلا أن يقود العالم الإسلامي أن يكون رائدا في العالم الإسلامي.

وأنتم تعرفون أن رابطة الأدب العربي العالمية هذه الرابطة فكرة السيد أبي الحسن علي الندوي رحمه الله هذه الفكرة ألقاها الله تعالى في روع السيد أبي الحسن على الحسني الندوي، فقدم دعوة عالمية إلى جميع العالم، واشترك في هذه الرابطة من تركيا، تونس، مصر، ومن البلاد العربية ومن البلاد العجمية ومن البلاد التي تفتخر على بلاغتها وعلى فصاحتها وعلى لغتها، ولكنهم اجتمعوا في هذه الندوة العالمية. فيمكن أن الله سبحانه وتعالى أن يقدم من هذا الموجود هنا ومن هؤلاء الطلبة رجالا يكونوا رُوّاداً للأمة الإسلامية وقادة للأمة الإسلامية.

فأيها الإخوة: المجال واسع، والميدان فارغ لكم وأنتم تستطيعون أن تجتهدوا أكثر فأكثر. وأنا أتأسف مما سمعت أحد الأخوة في هذه الليلة لما قلت له عندنا في هذه الليلة حفلة للنادي العربي، فقال لي ربما لا أحب أن أكرره لكنه قال :» أنتم تضيعون أوقاتنا ، أوقات الدراسة والتكرار بهذه الحفلات ونحن ما استفدنا من هذه الحفلات» وأنا قلت له: هذا كلام خاطئ، وأنت تستطيع أن تعيد دراستك في وقت لا حق وفي وقت آخر.

وهذا النادي في مدرستنا أصبح مسكيناً لا يهتم به أحد، لا يهتم به الطلبة، لايهتم به الإخوة، فهذا النادي المسكين لم يأخذ من وقتكم إلا وقت الخطابة وهذه حفلة واحدة في بداية السنة الدراسية وحفلة أخرى في نهاية السنة، فكيف يضيع الوقت؟ لا يضيع الوقت يا أخي بهذه النوادي بل يضيع الوقت بما يخدعنا الشيطان، ولا يتركنا بأن نهتم بهذه اللغة ولا نهتم بمثل هذه الجلسات ولا نهتم بالمشاركة في مثل هذه الحفلات.

فأيها الإخوة! دائما يوصيكم أساتذتكم وإخوانكم ويوصيكم محبوكم أن تشتركوا في هذه النوادي، وأن تشتركوا في حفلاتها طول السنة.

وأنت لا تدري ماذا ستكون غدا! لا تدري إلى أين تصل! يمكن أن تخطب في يوم من الأيام في إحدى المؤتمرات العالمية، والله قادر على ذلك. إن كثيرا من المشايخ كثيرا من العلماء درسوا في مثل هذه المدارس ولكن الله قدّر لهم أن يخطبوا للمشائخ. وأن يخطبوا للأدباء ويراسلوهم ويكاتبوهم فلا ندري ماذا يحدث غدا ومن يرتقي منا ويزدهر. فلا بد أن نُعدّ أنفسنا وعليكم أن تعرفوا أن الله سبحانه وتعالى ينظر إلى أحوالنا ينظر إذا كانت عندنا إمكانية، إذا تعلمنا هذه اللغة، وإذا قمنا متقنين بهذه اللغة فالله سبحانه وتعالى يقدر لنا أن نخطب في المؤتمرات ولكن من لا يعرف هذه اللغة ومن لم يتقنها فكيف يقدرالله لرجل جاهل، لرجل غير عالم لرجل لا يعرف اللغة العربية فكيف يمكن وكيف ينتظر أن يقدرله في يوم من الأيام أن يكون مخاطبا للأمة الإسلامية، وهو يخاطب العالم الإسلامي.

هذا لا يمكن، لا بد أن يكون الإنسان جاهزا لا بد أن يجهز نفسه، ويرتب وقته، ويأخذ من وقته لمطالعته ولكتابة المقالات، ولمطالعة اللغة العربية ولمطالعة الأدب العربي، لكي يكون رجلا جاهزا ويقدم نفسه لخدمة الإسلام والمسلمين. وفي هذا العام اهتمت المدرسة، واهتم مشايخكم باللغة العربية، وهناك مكتب « الصحوة الإسلامية» و» مكتب النادي العربي» في هذا العام في خدمتكم.

أنتم تكتبون مقالات للصحوة الإسلامية وتكتبون وتعدون المحاضرات والخطابات وتلقونها أمام إخوانكم الطلبة. يمكن اليوم أن تخطب في هذه الحفلة، وتُعدّ نفسك لكي تكون رجلا عالميا وتكون شخصية عالمية، وتكون خادما للإسلام والمسلمين وتقدّم خدمة عالمية في العالم الإسلامي.

فأيها الأخوة، وأيها السادة بما أن الوقت ضيق أنا لا أحول بينكم وبين دراستكم ولكن أنا أوصيكم كما أوصانا مشايخنا أن نهتم بهذه الحفلات، ونهتم بهذه النوادي، ولو سمعنا جملة وحفظناها، ولو كتبنا مقالة وحفظناها فتجتمع المقالات، والكلمات والتعابير عندنا ونستطيع أن نستعلمها في يوم من الأيام في خطاباتنا وفي محاضراتنا.

ندعو الله أن يعلّمنا اللغة العربية، وندعو أن يكرمنا هذه اللغة، وندعو أن نزدهر في هذه اللغة ونرتقي فيها. وجزاكم الله خيرا على حسن إصغاءكم بهذه الحفلة المباركة التي أقيمت في هذه الجامعة فجزاكم الله خيرا، ونشكر جميع الأساتذة الذين شرفوا إخوانهم الطلبة وشرفونا بحضورهم الميمون، فجزاكم الله أحسن الجزاء في الدنيا والآخرة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شعريـــات

أرواحنا رخيصةٌ لكِ يا أمّاهُ والمُهَجُ

بقلم/ ابن عيسى

تحتارُ نبراتُ شعري وتختلف الكلماتُ
حتى أنعت أمًّا من أفضل الأمّهـــات
من أنا حتى أصفكِ يا أمّـــــاه
يا حميراءَ الرسول ويا شامخة الصفات
"لولا إذ سمعتموه" قول الباري فيكِ
قلتم مالنا إن هي إلا أساطير وافتراءات
سبحانك هذا بهتانٌ تبرئةٌ لهـــا
من خالق الأرضين وكــذا السماوات
سورةُ النّور وأياتهـــا مشرقةٌ
بل وصاعقةٌ على الشاتمين والشاتمـات
أبعدما وبّخ البـاري و أشدّ في العتاب
يجترئُ معاندٌ كي يتفوّه بالخـــزعبلات
لافُضّ فوكِ يا أمّـــاه بعلمكِ الغزير
الذي أغاظ حاسديكِ فبادروا بالطعنـات
ونهلنا العلم نصفــــه عن جنابكِ يا أمّاه
فكنتِ منهلةً صافية للمتعلّمين والمتعلمات
فأُخيَّ لاتجلس مكتوف الأيــــــادي
فإن تصمت أو تسكت فلك الويـــلات
قل لي بربك متى تنزع خطـــــامك
عن أنفك حتى تنال الـــــدرجات
ويح نفسي أو ترضى بأن تنتسب أمّك
بالفواحش ويلطّخ عرضها بالقـــذرات
أو يثيروا شبهات ركيكة واهيـــــة
فأين غيرتك قُبــــالة هؤلاء القُساة
أرواحنا رخيصةٌ لكِ يا أمّاه والمُهَجُ
حتي يصون عرضكِ الغالي عن اللطمات
يا من تقول بأنّ عائشةَ إرهابيـــةٌ
تبّت يداك وتهاطلت عليك اللــــعنات
إخسأ ياعدوّ الله فإنك شاتم للنبـــي
فإنّ الشاتم ظالمٌ وللـــــظالم ظلمـــات

صور وأوضاع

العدوان على غزة لعبة الصهاينة الأخيرة لإنقاذ طاغية دمشق

بقلم/ سعادت عبيد اللهي

لو ألقينا نظرة إلى تاريخ احتلال القدس عام ١٠٩٩ من الميلاد وكيفية تحريرها على يد بطل الحروب الصليبية، السلطان العادل الورع "صلاح الدين الأيوبي" وكذلك الجهود والمساعي التي بذلها الحكام العادلون من قبله لتحرير الأراضي المحتلة من مخالب الصليبين، نصل إلى هذه الحقيقة أن "صلاح الدين" وكذلك أستاذه "نور الدين" وغيره من الأمراء المهتمين بقضية القدس والصليبيين، كانوا قد جعلوا إطاحة الأنظمة الفاسدة في الشام ومصر وتوحيد هذين البلدين الكريمين، من أهم نشاطاتهم لمواجهة المد الصيليبي وكذلك تحرير القدس الشريف.

الصهاينة والصليبيون الجدد أدركوا جيدا أن بقائهم في القدس والأراضي الفلسطينية تضمنه دويلات منهكة وأنظمة فاسدة، وحكام مستبدون لشعوبهم المسلمة، ومستسلمون لأوامر سادتهم في واشنطن ومسكو، في مجاورتهم. فما أشبه أوضاع البلاد المجاورة لإسرائيل في عصرنا بالدويلات الضعيفة والأمراء الفاسدين المستبدين في أرض الشام في عهد سيطرة الصليبيين على سواحل الشام، وخاصة على بيت المقدس ودولة الفاطميين المعادية للدين في مصر التي كانت تعادي هذه الدولة الإسلامية، ولم تكن يوما في مواجهة مع الصليبيين الذين من جانبهم احتلوا القدس الشريف.

فدولة ضعيفة في لبنان وشعب مختلف طائفيا ودينيا ونظام مستبد في سوريا على رأسه طاغية لا يوجد له مثيل بين الطواغيت، ودولة عميلة في الأردن، ودولتان مختلفتان في القطاع والضفة من الأراضي الفلسطينية، ومصر السابقة أيضا كان يحكمها نظام عميل وحاكم مستبد كل همّه خدمة الصهاينة في إسرائيل، وكان في حصاره على غزة أثار كراهية مليار ونصف مليار مسلم، وجرّ لعنهم وسبهم إلى نفسه.

لا شك أن القدس وكذلك فلسطين هي أهم القضايا في العالم الإسلامي والعالم العربي، اهتم بها العلماء والمفكرون والمتحمسون من الحكام والأمراء في العالم الإسلامي ممن تبقى في وجودهم ذرة غيرة دينية أو عربية. ويعلم الشعوب المجاورة وعلى رأسها الحركات الدينية المدافعة عن القدس، أن بوجود نظام فاسد ومستبد في القاهرة، وطاغية آخر في عاصمة الأمويين، ونظام عميل في الأردن، وسلطة ضعيفة في لبنان، وكذلك سلطتان ضعيفتان في فلسطين تجاهد واحدة وتقوم أخرى بالعمالة لصالح العدو الصهيوني، لا يبقى تحريرالقدس حلما في الأذهان فقط، بل يبقى الشعب الفلسطيني محروما من الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

مؤلم جدا لقلوب الشعوب المسلمة وخاصة لقلوب الجيل الشاب الواعي المؤمن الجديد أن تكون القبلة الأولى للأمة الإسلامية يسيطر عليها أجبن أقوام العالم.

فطبيعي أن يعود التاريخ وتعود مرة أخرى تجربة بطل الحطين في الإطاحة بالأنظمة الفاسدة الواقعة في جوار إسرائيل. فنرى أن الشعب المصري الغاضب يزيلون طاغيتهم. وما إن تحررت مصر وظهرت في الساحة السياسية حرة برئيس ملتزم متعهد منتخب من الشعب وأطار نوم الصهاينة وكدر أحلامهم، حتى هتف الشعب السوري في درعا ودمشق التي تبعد عن معقل الصهاينة مائة كم وفي حمص وحمى وغيرها من بلاد سوريا ضد طاغية آخر صنعه الغرب لحماية إسرائيل والصهاينة.

من الغريب أن المعارضة السورية حققوا إنجازات واسعة في الصعيد السياسي وكذلك تقدمات في المعارك واعترف بالائتلاف الوطني ممثلا شرعيا للشعب السوري كل من مجلس التعاون والجامعة العربية و الدول الأروبية أخيرامع ذلك نرى الإمريكين مع إدعائهم للحرية والحقوق لحد الآن لم يتخلوا بالكامل عن دعمهم النظام السوري ولم يعترفوا بالائتلاف الجديد كحكومة شرعية في تصريح واضح. لأنهم يدركون جيدا أن البديل للنظام الراهن هم الشعب المؤمن الواعي والذين أوقعوا خسائر للجيش الإسرائيلي في حرب السبعينات وتصدوا لعدوان الصهاينة بكل شجاعة وقوة ولم يسمحوا أن يحتل الصهاينة شبرا من أراضيهم. لكن بتدخل سافر لضباط عملاء خونة في الجيش السوري وفي معاهدة سرية تامة تضمن الحكم لهؤلاء الضباط الخونة من البعث وعلى رأسهم الأسد الأب أعطيت هضبات من الجولان للصهاينة. ولم يكتف الخونة بإعطاء الجولان وبيعها لهم بل قدم الأسد وأصدقائه بقمع كافة الأصوات المعارضة في الشعب خير هدية لأسيادهم في إسرائيل وواشنطن.

فمن الطبيعي أن يقلق نتنياهو لسقوط النظام السوري ويعلن مرة ويبطن أخرى:

إن بلاده تواجه تحدياً جديداً في سورية لقوى تابعة

للجهاد العالمي وهي الأكثر عداء لـ"إسرائيل"، فكان لابد من إعادة اللعبة في هذه الحلبة مع الكيان الصهيوني المؤيد الأكيد لإبقاء النظام الأسدي سابقاً ولاحقاً ولابد من الثبات على المحاولة لإنقاذ جزار سورية بالاتفاق معه في هذه الأيام بالذات لخبطة أوراق الثورة السورية ومنحه ولو فرصة أخيرة لإطالة عمر نظامه الدموي عساه بالتعاون معها تنقلب المعادلة لصالحه وتستطيع تأمين حدودها على الجولان حيث إن تسعين بالمائة من القرى والبلدات المحاذية لها قد أصبحت تحت سيطرة الجيش الحر، فقبل أسبوع تدخلت المدفعية الصهيونية سريعا لقصف قوات من الجيش الحر كانت تحاصر قوات للأسد وتتفاوض معها على الاستسلام بهدف فك الحصار عنها.

إسرائيل تهجم على غزة في هذا الوقت وتحاصرها والهدف واضح وهوتخفيف الضغط على النظام السوري الذي يدعي الممانعة والمقاومة. وصرف الأنظار العالمية من الثورة السورية ليستمر النظام هو زبانيته في ارتكاب المزيد من المجازر ولتصرف الرأي العام العالمي عن قضية الاعتراف بالدولة الفلسطينية أصبحت قضيته ساخنة بعد الربيع العربي الذي أتى بالشعوب المسلمة إلى الحكم.

لكن السؤال الذي يبقى وراء علامة الإستفهام؟ هل تجدي اللعبة الجديدة شيئا وهل المحاولة الإسرائيلية لإنقاذ ضابط أمن حدودها ينجح أم ماذا؟ وهل ينسحب الشعب السوري من مطالبه ضد طاغية دمشق ونحن في اليوم السابع من العدوان على غزة

؟ الإجابة نجدها في كلمة أمير القطر حيث قال " الوضع قد تغير بعد الربيع العربي" نعم الوضع تغير. فالعدو الذي لم ينل شيئا من هجومه على غزة قبل الربيع العربي وحينما كانت محاصرة من الطرف المصري لن ينال بإذن الله تعالى بعد تغير النظام المعادي لهم في القاهرة. لاشك أن إسرائيل لها جيش مدجج بالسلاح لكنها تعرف أكثر من كل شخص بسالة المجاهدين المؤمنين وشجاعتهم وإن كانوا غير عارفين بحقائق من عالم الغيب بإن النصر والغلبة وكذلك الفشل والهزيمة ليسا في الطاقة والقوة ،بل بيد الله العلي القهار، وهو الذي يمد عباده المؤمنين الصالحين إن تجنبوا المعاصي والذنوب من الغيب بجنود لم يروها وكلمة الله هي العليا.

يا ترى لو ترجم أحد لحاخامات اليهود هذه الآية من سورة الحشر وهي تصف جلاء أسلافهم وكانوا في قرى محصنة وقلاع منيعة في الجزيرة العربية"هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ».

القامــوس

قاموس المصطلحات الجديدة

احتواءالأزمة	مهار كردن بحرانها
زجّت	باى كسى را به جائى كشاندن
تقلّص	كاهش داد
الآهلة بالسكان	مناطق مسكونى
توتر العلاقات	تيره شدن روابط
التحدى	به چالش كشانيدن
وسائل التواصل الاجتماعى	وسائل ارتباط جمعى
الاكتئاب	افسردگى
الانغماس المهووس	برداختن روياپى كونه (غير عادى)
الثوار	انقلابيون
وشك	در آستانه
استفزازى	تحريك آميز
الأطعمة الدهينة	غذاهاى جرب
رشاقة الجسم	زيباپى اندام
اتباع الحمية	رزيم غذائى
فلول النظام السابق	بازماندكان نظام كذشته
تأليب الرأى العام	برانكيختن افكار عموى
الفضائيات	برنامه هاى ماهواره اى
استعراض القوة	قدرت نمائى
لاتسوّغ	توجيه نمى كند

كيفية استعمالها

مرسى ألقى خطابه لاحتواءالأزمة.

المعارضة المصرية زجّت بالشباب فى مواجهات مع إخوانهم.

أمريكا تقلّص وجودها الأمنى بأفغانستان.

النظام السورى يقصف المناطق الآهلة بالسكان بالبراميل المتفجرة.

إن العلاقات بين البلدين ظلت متوترة ووصلت إلى أدنى مستوياتها.

إن ظاهرة انتحار الجنود الأميركيين أصبحت تشكّل تحدياً للجيش الأمريكى.

إن الإفراط فى استخدام وسائل التواصل الاجتماعى يزيد خطر الإصابة بالاكتئاب.

حذّر الأطباءأمن مخاطر الانغماس المهووس فى ممارسة الرياضة المفرطة لأنها تجهد القلب.

الثوار باتوا على وشك السيطرة على العاصمة.

الاستمرار فى البناءأو توسيع المستوطنات الإسرائيلية استفزازى وغير قانونى.

أظهرت دراسة طبية أن الإقلال من تناول الأطعمة الدهينة يحافظ على رشاقة الجسم دون الحاجة إلى اتباع الحمية.

فلول النظام السابق يحاول تأليب الرأى العام على الرئيس مرسى من خلال بث الذعر عبر الفضائيات.

وجدت المعارضة الفرصة متاحة لاستعراض القوة.

إن القوة لا تسوّغ لك أن تفرض أفكارك على آخرين.

بأقلام الطلبة

على أعتاب العام الهجرى الجديد

بقلم/ رشيد أحمد ابن عيسى

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد و آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

أما بعد:

إننا على أعتاب عام هجري جديد و في آخر العام المنصرم.. فعام انقضى ومضى بكل ما فيه من الأحداث والمواقف والتضحيات والبطولات والأمجاد، والذكريات الحلوة والمُرّة التي ربما هي عظة للمتعظين، وعبرة للناظرين في أيام الله ليرتعدوا وينقمعوا ويعتبروا..

فليقف كلٌّ منا هنيهةً من الزمن ونراود ذهننا بأسئلة، ونتساءل أهكذا نودّع عاماً فهو يرحل عنا وينصرم ويطوي معه صحائف أعمالنا! وأيمُ الله طوتها الملائكة عنّا فلانراها أو نراجعها؟!

فأين يذهبون بها.. هلا أعادوا النا ولو صحيفة منها لننظر ما قدّمنا من عمل؟

علنا نجبر كسراً أو نسدّ ظلا أو نصلح عيباً لعلنا نملؤها بالقربات والأعمال الصالحة..

لهف نفسي بم خُتِم لنا في تلك الصحائف؟

ماذا جنينا ليوم الحساب، يوم لا ينفع مال ولا بنون؟؟

هل نفضنا غبار الذل والهوان الذي استكنّ على عواتقنا أم لم نزل متوغلين في الكبوة الناقعة والسبات العميق؟

كم احترق مابين جنبينا على الأمة الجريحة المسلمة التي بُحّت حناجرها من الصيحات اليومية.. ولكن بلا جدوى..؟!

و قد أصبحت الصيحات والشهقات بلوالمجازر البشعة والمظالم التي تقشعرّ منها الجلود، وترتعد منها الفرائص أمراً روتينيّاً لا يحرّك ساكناً.

فالله الله.. يامسلمون! أو تظنون بأننا لانسئل عن الدماء التي تهراق صباح مساء في جميع أصقاع الأرض، فمن ثالث الحرمين إلى سائر البلدان الإسلامية التي تحت نير المحتلين والمستبدين كأفغانستان – مهد الأبطال والأسود الأشاوس– والشيشان الجريحة والبوسنة التي اقترفوا فيها من الجرائم ما يندى له جبين التاريخ، أضف إلى ذلك من البلاد التي لم تزل جراحها نازفة إلى يومنا هذا كالعراق والصومال وبورما والشام و... بغضّ النظر عن المدن التي نسيها المسلمون ولكنها لم تزل ترنو إليهم كـ " بلاط الشهداء والبلقان و...!!

أو تظنون بأننا لانسئل عن شهقات الحرائر اللواتي تتوغل أعراضهنّ صباح مساءمن قبل أعداء الألداء المغرمين بترنيح أعطاف المسلمين، ومولعين بتكبيح مشاعرهم.

فإنا لله وإنا إليه راجعون على ما أصاب أمتنا من ذل وهوان ..

لهف نفسي متى نرفع هامنا لنرى حولنا عمّا ران علينا من الذلّ والاستضعاف، يتطاول علينا العدوّ حتى أصبح خيرة أبناء الأمة سلعاً في أسواق النّحاسة، يتقرب بها عبيد الدرهم إلى أسيادهم، دون أيّ ردع يردع هؤلاء المعتدين، ويكفّ بأسهم عن عبادالله المؤمنين.

فكيف نغمض من جفن عندما نتلو هذه الآيات:«وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٧٢)». الأنفال:٧٢.

وقال تعالى أيضاً: «وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا (٧٥)». النساء:٧٥.

قال القرطبي رحمه الله: «قوله تعالى: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) حضّ على الجهاد، وهو يتضمن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب، ويفتنونهم عن الدين؛ فأوجب تعالى الجهاد لإعلاء كلمته وإظهار دينه واستنقاذ المؤمنين الضعفاء من عباده، وإن كان في ذلك تلف النفوس».

أولا يوقظنا حديث الحبيب صلى الله عليه وسلم عندما قال:« مَا مِنَ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنَ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ». {رواه أبوداود في سننه:٤٢٤٣}

إذن فما الذي ينتظرنا في رحاب العام الجديد؟

ولاغرو بأننا مهما حاولنا استرجاع لحظة من العام المنصرم فلن تعود أبداً.. فلنقم وننهض ونستقبل عامنا الجديد بالفرح والحبور بدلاً من البكاء على اللبن المسكوب..

فلننهض و لنقم وندع عنا الرقادة ، وكفانا ضياعاً للوقت في الأحزان والزفرات والآهات وسكب العبرات، لأن الحزن هذه الساعة لايجدي شيئاً فإننا أبناءاليوم والغد..

يقول الإمام الشهيد "حسن البنا" رحمه الله:«قلت للرجل الواقف على باب العام: أعطني نورًا أستضيء به في هذا الغيب المجهول، فإنني حائر فقال لي: ضع يدك في يد الله فإنه سيهديك سواء السبيل.

وعلى مفترق الطرق وقف الساري الكليل في موكب الزمن يلقي نظرة إلى الوراء ليستعرض ما لقي من عناء السفر ومتاعب المسير، ويلقي نظرة إلى الأمام يتكشف ما بقي من مراحل الطريق.

أيها الحائر في بيداء الحياة إلى متى التيه والضلال وبيدك المصباح المنير{قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ* يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} المائدة: ١٥-١٦

أيها الحيارى والمتعبون الذين التبست عليهم المسالك فضلوا السبيل، وتنكبوا الطريق المستقيم.. أجيبوا دعاء العليم الخبير{يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ} الزمر: ٥٣-٥٤

وترقبوا بعد ذلك طمأنينة النفس، وحسن الجزاء وراحة الضمير{وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ{آل عمران: ١٣٥-١٣٦».

فيا أيها الشباب: اليوم يومكم أن تكملوا مشوار إخوانكم الذين بدؤوا الربيع الحماسي الجهادي في كثير من البلدان الإسلامية على وجه الطغاة والمعربدين المتغطرسين، حتى تُفقهوا الأعداء بأنّ الإسلام لم يزل ولوداً ناتقاً يقدّم إلى الأمة أبناء بررة يعشقون الشهادة تحت رأية محمد صلى الله عليه وسلم.

واحة الصحوة

إبراهيم آل حسين

(1) اختص الله نبينا محمدﷺ عن غيره من الأنبياء بخصائص كثيرة منها: أنه خاتم النبيين، سيد ولد آدم بعثه الله للناس كافة بل للثقلين إنسهم وجنهم، وأعطي جوامع الكلم، وجعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، وأحلّت له الغنائم، ونصر بالرعب مسيرة شهر، وأعطيت له الشفاعة الكبرى يوم القيامة كما جاء في الحديث الصحيح: أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قوم خاصة وبعثت إلى الناس عامة.

(2) الصين دولة تشترك في الحدود مع ١٣ بلد ودولة، وهي: منغوليا،روسيا، كوريا الشمالية، هونج كونج، ماكو، فيتام، لاووس، بورما، الهند، بوتان، نيبال، باكستان أفغانستان بطول ٢٤ ألف كم، وهي أكثر كثافة في عدد السكان على الإطلاق.

(3) أقدم المدن المسورة (المحاطة بالأسوار) هي مدينة أريحا في فلسطين التي يقطنها السكان من عام (٧٨٠٠ق-م) وقيل: أقل والله أعلم، وأقدم المدن عاصمة هي مدينة دمشق التي يقطنها منذ عام ٢٥٠٠ق-م.

(4) أعظم سورة في القرآن الكريم هي سورة الفاتحة، وهي السبع المثاني كما ورد في صحيح البخاري: عن أبي سعيد بن المعلى قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فلم أجبه ثم أتيته، فقلت: يا رسول الله! إني كنت أصلي، فقال: ألم يقل الله (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم) الأنفال. ثم قال لي: لأعلّمنك سورةً هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد، ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج قلت: ألم تقل لأعلّمنك سورةً هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: (الحمد لله رب العالمين) الفاتحة، قال: هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذى أوتيته.

(5) الحبة السوداء: الحبة السوداء تعمل على تقوية المناعة، وتحدث توازناً بيولوجياً في فطائف الجسم. الحبة السوداء معجزة المناعة، جاء في الحديث: عليكم بهذه الحبة السوداء فإنها شفاء من كُلّ شيء إلا من السَّام يعني الموت. وقد تباع كبولات الحبة السوداء في الصيدليات لتقوية المناعة وعلاج الربو وإذابة الحصى لمكافحة البهاق وغير ذلك كما قال ابن القيم في كتابه «الطب النبوي»: وهي كثيرة المنافع، وقوله: شفاء من كل داء مثل قوله تعالى تدمر كل شيئ بأمر ربها، أي أن حبة السوداء (حبة البركة) بركة في الحقيقة وقوة تدميرها لمسببات الأمراض تعمل على تقوية الجسم وطرد الأخلاط البلغمية.

(6) علاج الفزع والأرق: روى الترمذي في جامعه عن أبي بريدة قال : شكا خالد بن الوليد المخزومي إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق فقال النبي صلى الله عليه و سلم إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط علي أحد أو أن يبغى علي عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ولا إله إلا أنت.

وفيه أيضاً: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إذا فزع أحدكم في النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشيطان وأن يحضرون.

لذا لابد للمفزع أن يلجأ إلى الله؛ لأنه كاشف الضر سبحانه، وصدق الله، ليس لها من دون الله كاشفة، وبالتوكل على الله والعمل الصالح لحل أي مشكلة وعدم الاستسلام أو اليأس. فرحمة الله وسعت كل شيئ وبشر الصابرين.

من أنباء الجامعة

تقرير عن الجلسة الاستشارية مع العلماء وأساتذة الكتاتيب القرآنية

انعقدت الجلسة الاستشارية مع العلماء وأساتذة الكتاتيب القرآنية في المناطق المحرومة من محافظة سيستان وبلوشستان، يوم الأربعاء ٢٩ من ذي الحجة في الجامع المكي بمدينة زاهدان.

في هذه الجلسة التي تعقد سنويا باستضافة جامعة دار العلوم زاهدان، يشارك العلماء وأساتذة الكتاتيب القرآنية في القرى والمناطق الهامشية من محافظة سيستان وبلوشستان، التي تنشط تحت إشراف جامعة دار العلوم، ويقدمون تقاريرهم حول نشاطاتهم القرآنية والتعليمية في تلك المناطق، وينتفعون أيضا بتجارب واقتراحات وتوجيهات الآخرين، وكذلك بنصائح وتوصيات الأساتذة الكرام.

في هذه السنة، انعقدت هذه الجلسة يوم الأربعاء في ثلاث حلقات مختلفة (صباحا ومساء) بحضور مجموعة من أساتذة المدارس القرآنية في المناطق المختلفة، في الجامع المكي بمدينة زاهدان.

في جلسة الصباح وزعت استمارات على المشاركين وأساتذة هذه المدارس القرآنية ليسجلوا فيها تقارير نشاطاتهم واقتراحاتهم ويفوضوها إلى رئيس شؤون الكتاتيب. ثم شكر فضيلة الشيخ عبد الحميد الجميع على حضورهم في هذه الجلسة الاستشارية ورحب بهم.

تقرير عن حفلة تعارف الطلبة الجامعيين السنّة في زاهدان

أقيم حفل لتعارف الطلبة الجدد في جامعات مدينة زاهدان، كالسنوات الماضية، في قاعة الاجتماعات في جامعة دار العلوم زاهدان، بحضور أكثر من ٨٠٠ طالبا وطالبة من جامعات مدينة زاهدان، بهدف التقريب بين المراكز الدينية والجامعات العصرية، وتعرّف الطلبة الجدد من سائر المناطق السنّيّة على علماء أهل السنة.

بما أن الدين الإسلامي دين كامل وشامل، ولا يرى الفصل بين العلوم الدينية والعصرية، وهناك حاجة ماسة للمثقفين والطلبة إلى المسائل الدينية، وكذلك من الضروري توطيد الصلة والعلاقة بين الطلبة والمثقفين والعلماء، ومن ناحية تبذل جهود لإنشاء هوة بين المثقفين وعلماء الدين، رأى مسؤولو جامعة دار العلوم لأهل السنة في زاهدان أن يقيموا مثل هذه الجلسات، لتيسير الطريق لتربية شباب متخصصين ومتدينين، وانتفاع الطلبة من توجيهات العلماء وإرشاداتهم.

افتتح هذا الحفل المبارك بعد صلاة المغرب يوم الجمعة ٢٤ ذي الحجة بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم تحدث فضيلة المفتي محمد قاسم القاسمي، رئيس دار الإفتاء في جامعة دار العلوم زاهدان، ثم ألقى فضيلة الشيخ عبد الحميد، رئيس جامعة دار العلوم خطبة أوصى فيها الطلبة إلى الاهتمام بالنسبة إلى القضايا الدينية، واستغرقت الحفلة إلى صلاة العشاء.

رحلة دعوية لفضيلة الشيخ عبد الحميد إلى المناطق الجنوبية في بلوشستان

سافر فضيلة الشيخ عبد الحميد، رئيس جامعة دار العلوم زاهدان وإمام وخطيب أهل السنة ورئيس منظمة اتحاد المدارس الدينية لأهل السنة في محافظة سيستان وبلوشستان، بهدف المشاركة في جلسة رؤساء المدارس الدينية لأهل السنة في المحافظة وزيارة أهل السنة في المناطق الجنوبية من المحافظة، إلى مدينة "جابهار"، حيث قوبل هناك باستقبال العلماء والطبقات المختلفة من أهل "جابهار".

وألقى فضيلته بعد المشاركة في جلسة رؤساء المدارس الدينية مساء السبت، كلمة في المسجد الجامع في مدينة"جابهار"، ثم شارك في جلسة للعلماء والمثقفين وقدّم توجيهاته للمشاركين.

سافر فضيلة الشيخ يوم الأحد إلى منطقتَي "كهير" و"سورو" من توابع مدينة "كنارك"، واستقبله الأهالي والشعب المؤمن من المناطق الأخرى، الذين قدموا إلى هذه المنطقة للاستماع إلى خطاب فضيلة الشيخ، بترحاب وحفاوة كبيرة، ثم ألقى فضيلته كلمتين أمام الحاضرين في هاتين المنطقتين.

وواصل فضيلة الشيخ رحلته الدعوية إلى يوم الخميس.

وهكذا تمت هذه الجولة الدينية والدعوية لفضيلة الشيخ عبد الحميد حفظه الله.

الأخبار و التقارير

أهل السنة في إيران

أهل السنة في زاهدان يدينون العدوان الإسرائيلي على غزة

خرج أهل السنة في مدينة زاهدان، في مظاهرة احتجاجية بعد صلاة الجمعة، لإدانة العدوان الأخير للكيان الصهيوني الغاصب على قطاع غزة.

وانطلقت هذه المظاهرات بعد صلاة الجمعة من الجامع المكي بشكل رائع بمشاركة آلاف من الشعب المؤمن، وذلك بعد تنديد فضيلة الشيخ عبد الحميد الهجمات الإسرائيلية لقطاع غزة، ودعوته المصلين إلى مظاهرة.

وأعرب المتظاهرون بهتافات «أيها المسلمون اتحدوا اتحدوا»، و»الموت لأمريكا» و»الموت لإسرائيل»، عن غضبهم الشديد واستيائهم من العدوان الإسرائيلي الأخير، وأعلنوا دعمهم للشعب الفلسطيني المضطهد في غزة وفلسطين المحتلة.

بريطانيا تستعد لسحب قواتها من أفغانستان

تستعد القوات البريطانية للانسحاب من أفغانستان بعد الهزيمة التي لحقت بها هناك على أيدي المقاومة.

ويعتزم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون اتخاذ قرار بشأن اعتماد جدول زمني لسحب قوات بلاده من أفغانستان، خلال ترؤسه اجتماع مجلس الأمن القومي في حكومته.

وقالت صحيفة «الغارديان» إنه من المتوقع أن يبت كاميرون خلال الاجتماع في حجم ونطاق الانسحاب العسكري البريطاني من أفغانستان على مدى العامين المقبلين، وعدد الجنود البريطانيين الذين سيبقون هناك بعد عام ٢٠١٤.

وأضافت أن رئيس أركان الدفاع الجنرال ديفيد ريتشاردز، سيقدم سلسلة من خطط الانسحاب من أفغانستان خلال اجتماع مجلس الأمن القومي، فيما سيقرر كاميرون من حيث المبدأ الجدول الزمني المفضل والذي سيحدد أيضاً عدد الجنود البريطانيين الذين سيبقون هناك بعد الموعد المحدد لسحب القوات القتالية عام ٢٠١٤.

وأشارت الصحيفة إلى أن السيناريو الذي يفضّله قادة الجيش البريطاني يشمل الاحتفاظ بعدد القوات البريطانية مستقراً عند معدّل ٩٠٠٠ جندي حتى سبتمبر من العام المقبل، من ثم سحب ٨٠٠٠ جندي خلال ١٢ شهراً تالية.

من جهة أخرى دعت صحيفة نيويورك تايمز لسحب القوات الأميركية من أفغانستان قبل نهاية ٢٠١٣ قائلة إن تأخير الانسحاب إلى عام ٢٠١٤ لن يضمن إعادة طالبان سيطرتها على أراض فقدتها، ولن يضمن الاستقرار السياسي بالبلاد وأن الشيء الوحيد المضمون هو استمرار قتل الأميركيين.

وقالت الصحيفة الأميركية بافتتاحيتها إن الرئيس باراك أوباما سبق وأن أعلن أن تقليص القوات سيستمر بـ»خطى ثابتة» حتى خروج الـ٦٦ ألف جندي المتبقين قبل نهاية ٢٠١٤، لكنه لم يحدد هذه «الخطى الثابتة» واكتفى بالقول إن قائد تلك القوات الجنرال جون ألين سيوافيه بتوصية حول خطر الانسحاب بعد انتخابات نوفمبر الماضي.

وأشارت نيويورك تايمز إلى أن القادة العسكريين يضغطون لإبقاء أغلب القوات الـ٦٦ ألفا المتبقية بأفغانستان حتى نهاية موسم القتال العام المقبل، أي شتاء ٢٠١٣، ومن ثم سحبها عام ٢٠١٤. المصدر: المسلم

فلسطين الدولة الـ١٩٤ في الأمم المتحدة

أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، الليلة، بعضوية فلسطين، كدولة «مراقب» غير عضو، لتصبح العضو رقم ١٩٤ في الأمم المتحدة.

ويأتي هذا التصويت، بعد أن تقدمت السلطة الوطنية الفلسطينية، بقيادة الرئيس محمود عباس (أبو مازن)، أمس، بمشروع قرار إلى أعضاء الجمعية العمومية، يطالب بمنح فلسطين وضع دولة «مراقب» غير عضو في الأمم المتحدة.

وسبق التقدم بطلب الاعتراف، القيام بحملة دبلوماسية فلسطينية نشطة، طالت أروقة الأمم المتحدة، ومحافل دولية عدة عبر السفارات والممثليات والجاليات الفلسطينية في مختلف أنحاء العالم، ومن أجل نيل أكبر تأييد لمشروع القرار، الأمر الذي عمل على حشد الدعم اللازم لنيل الإعتراف، لاسيما بعد توالي إعلان عدد من الدول، دعمها

للفلسطينيين، لنيل حقوقهم والحصول على إعتراف بدولتهم، حيث جاء الموقف الروسي الداعم، عبر تصريحات وزير الخارجية «سيرجي لافروف»، وتأكيده على أحقية الطلب الفلسطيني، فيما أعرب وزير خارجية الصين «يان جيي تشي» عن إحترام بلاده لهذا القرار، وأنها ستدعم الجهود المبذولة لأجله.

أما الموقف الفرنسي، فتجلى واضحاً من خلال إعلان وزير الخارجية « لورنت فابيوس»، أن بلاده تود التوصل إلى تحقيق دولة فلسطينية، فيما كشف نائب الرئيس البلجيكي ووزير الخارجية «ديدير ريندرز»، عن دعم بلاده للمطلب الفلسطيني، وأنها ستصوت لصالحه.

إلى جانب ذلك، أعربت إسبانيا، عن تأييدها، وأعلن وزير خارجيتها «جوزيه مانويل غارجيا مانغالو»، في حديثه أمام البرلمان، أن بلاده، ستصوت مع القرار، معتبراً أن الدولة الفلسطينية هي الحل الذي يمكن أن يجعل السلام أقرب في الشرق الأوسط، إضافة إلى الموقفين السويسري والنمساوي، المنسجمين مع مواقف النرويج والدنمارك، بالتصويت بنعم للقرار.

وواجه الطلب الفلسطيني، منذ الإعلان عنه، وحتى اللحظات الأخيرة من هذا اليوم، عقبات عدة، لاسيما في ظل المساعي الإسرائيلية المعرقلة له من جهة، والتهديدات الأميركية بالإنتقام مالياً من السلطة الوطنية الفلسطينية في حال تم تبني القرار، إلى جانب انقسام عدد من الدول الأوروبية حول دعمها للمطلب الفلسطيني، والإعتراف بالدولة الفلسطينية، إذ أعلنت بريطانيا أنها ستمتنع عن التصويت.

وعقب الإعلان عن الإعتراف بفلسطين، كدولة مراقب في المنظمة الدولية، جابت الإحتفالات، الشوارع والمدن في ربوع فلسطين، حيث خرجت الآلاف في كل من قطاع غزة، والضفة الغربية، في مسيرات للإحتفال بالحدث الذي اعتبروه لحظة تاريخية في حياة الشعب الفلسطيني. المصدر: الإسلام اليوم

مليونية تأييد لمرسي و١٥ ديسمبر موعد لاستفتاء الدستور

شهد محيط جامعة القاهرة والشوارع المحيطة احتشاد أكثر من مليون مصري لتأييد الإعلان الدستوري الذي أصدره الرئيس محمد مرسي الشهر الماضي، ولمشروع الدستور الجديد الذي أعلن الاستفتاء عليه في ١٥ ديسمبر/ كانون الأول الحالي. في المقابل تواصل اعتصام قوى سياسية متعددة في ميدان التحرير بقلب القاهرة مطالبين بإسقاط الإعلان الدستوري ورفضا لدعوة الاستفتاء على مشروع الدستور الجديد.

كما شهدت الإسكندرية مظاهرات مؤيدة للإعلان الدستوري ومشروع الدستور الجديد. ووقعت في ساحة مسجد القائد إبراهيم مواجهات خفيفة بين مؤيدي الرئيس المصري وعدد من معارضيه الذين تجمعوا بأعداد أقل.

وتوافد مئات الآلاف من أنصار حزب الحرية والعدالة وحزب النور السلفي وقوى سياسية إلى ميدان النهضة أمام جامعة القاهرة استجابة للتظاهر تحت شعار «مليونية الشرعية والشريعة». وقدم المتظاهرون من محافظات عدة وامتلأت بهم الشوارع أمام جامعة القاهرة وصولا إلى ميدان الجيزة وإلى كوبري الجامعة.

وأعلن حزب الحرية والعدالة، المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين أن «القوى الإسلامية والوطنية والثورية تنظم مليونيتين لإعلان تأييدها ودعمها للشرعية ولهوية الأمة ولرئيس الدولة المنتخب بإرادة شعبية».

وقد توافدت الحشود المشاركة في المليونية الأولى على ميدان النهضة أمام جامعة القاهرة، ومن ثم انضمت لها مسيرات أخرى انطلقت من أماكن مختلفة. وفي المساء نظمت الجماعة الإسلامية والدعوة السلفية وأنصار السنة المحمدية وأحزاب الحرية والعدالة والنور والبناء والتنمية مليونية ثانية تحمل عنوان «دعم الشرعية والشريعة» بساحة مسجد عمر مكرم بأسيوط بمشاركة محافظات أسيوط وسوهاج وقنا والأقصر وأسوان والبحر الأحمر والوادي الجديد.

وبعد إعلان الرئيس مرسي موعد الاستفتاء ارتفعت هتافات التأييد لمرسي والدستور، كما أذيعت بصوت عال أغنية النصر المصرية الشهيرة «الله أكبر.. بسم الله بسم الله» في منطقة المظاهرة أمام جامعة القاهرة حيث أقيمت منصة كبيرة اعتلاها متحدثون أطلقوا بمكبرات صوت شعارات مؤيدة لمرسي ومناهضة لمعارضية خصوصا مؤسس حزب الدستور محمد البرادعي ومؤسس حركة التيار الشعبي حمدين صباحي.

رفعت أمام جامعة القاهرة لافتتان كبيرتان كتب عليهما «الشعب يريد تطبيق شرع الله» و«الشعب يؤيد قرارات الرئيس» وسط هتافات منها «الشعب قال قراره والشريعة اختياره» و«الشعب يريد تطهير الإعلام» و«يلا يا مرسي اضرب تاني .. لسه الزند ولسه تهاني»، في إشارة إلى رئيس نادي قضاة مصر أحمد الزند والقاضية في المحكمة الدستورية العليا تهاني الجبالي اللذين يعدهما الإسلاميون خصمين رئيسيين لهم.

كما هتفوا «البرادعي وحمدين .. أعداء الثورة ليوم الدين».

في غضون ذلك هبطت طائرة مروحية مساء أمس السبت بمطار القاهرة بعد تصويرها فعاليات المظاهرة المؤيدة لمرسي.

وقالت مصادر مسؤولة بمطار القاهرة إن الطائرة استأجرتها جماعة الإخوان المسلمين حيث سمح لطاقم تصوير من التلفزيون المصري بالتصوير أثناء رحلة الطائرة التي استغرقت حوالي ٩٠ دقيقة قامت أثناءها بمتابعة فعاليات مليونية «دعم الشرعية والشريعة».

وقد كثفت الأجهزة الأمنية المصرية في محافظة الجيزة استعداداتها لتأمين المنشآت العامة والسفارات بالمنطقة، ونشرت دوريات أمنية وجرى استدعاء ضباط وجنود من مصلحة الأحوال المدنية، وقطاع السجون، للمعاونة في تأمين منطقة التظاهر.

أين المسلمون؟ وكالات يهودية تنهال بالمساعدات على «إسرائيل»

تعهدت الوكالات اليهودية في أمريكا الشمالية بتقديم مساعدات بقيمة خمسة ملايين دولار لمساعدة «إسرائيل» في عدوانها على قطاع غزة.

وكشفت صحيفة «جيروزاليم بوست» «الإسرائيلية» أن هذه المساعدات عبارة عن ملاجئ محمولة ووسائل نقل الأطفال في منطقة النزاع إلى مناطق آمنة إلى جانب مساعدات مالية.

في سياق متصل، أعلن المتحدث الرسمي باسم جيش الاحتلال «الإسرائيلي» يؤاف مردخاي أن رئيس هيئة أركان الجيش الجنرال بيني جانتس أمر قواته بمواصلة وتكثيف العمليات العسكرية في قطاع غزة.

ونقلت الإذاعة العبرية عن المتحدث العسكري قوله: إن قوات جيش الاحتلال أصابت منذ مساء أمس الخميس ٢٠٠ هدف في القطاع منها ١٢٠ منصة تحت أرضية لإطلاق الصواريخ و٢٠ نفقًا للتهريب على طول الحدود مع مصر.

وشنَّ سلاح الجو منذ بداية عملية «عامود السحاب» حوالي ٧٥٠ غارة على أهداف للمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة.

وكانت طائرات من سلاح الجو «الإسرائيلي» قد دمرت صباح اليوم السبت مقر حكومة حركة حماس ومقر قيادة الشرطة في غزة دون أن يبلغ عن وقوع إصابات، كما تم قصف منزل قائد القطاع الشمالي في كتائب القسام أحمد غندور الذي استخدم مقرًّا لنشطاء حماس. المصدر: مفكرة الاسلام

"القسام" تمطر الاحتلال بـ١٠٩٣صاروخًا وقذيفة

بلغت حصيلة الصواريخ والقذائف التي أطلقتها «كتائب القسام» – الذراع العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» – على الاحتلال منذ بدء العدوان على غزة يوم الأربعاء الماضي وحتى نهاية يوم أمس الأحد أكثر من ١٠٠٠ صاروخ وقذيفة.

وقالت الكتائب: إنها أطلقت أمس ١٩٢ قذيفة وصاروخًا، وإن أحد هذه الصواريخ أطلق لأول مرة ووصل إلى مدينة «هرتسيليا» التي تبعد عن قطاع غزة نحو ثمانين كيلومترًا، كما تم استهداف طائرة مروحية بصاروخ أرض جواً وفقًا للمركز الفلسطيني للإعلام.

وأوضحت أنه وبإطلاق هذا العدد من الصواريخ والقذائف يرتفع العدد الكلي للقذائف الصاروخية منذ بدء العدوان إلى ١٠٩٣ صاروخًا وقذيفة.

وكانت مصادر متطابقة قد ذكرت أن كتائب الشهيد عز الدين القسام – الجناح المسلح لحركة «حماس» – أسقطت طائرة حربية صهيونية جديدة من نوع «أباتشي» شمال قطاع غزة.

وأفادت الأنباء بأن كتائب القسام أعلنت أنها قامت بتصوير عملية استهداف وإصابة الطائرة الصهيونية، وأنها ستقوم بنشر وتوزيع الفيديو الذي يكشف تفاصيل تلك العملية، كما فعلت مع الطائرتين السابقتين.

كما تحدثت أنباء أولية عن إسقاط طائرة صهيونية أخرى في مدينة خان يونس. المصدر: مفكرة الاسلام

العنصرية مستمرة ضد الإسلام في أوربا

ألقت صحيفة «الوطن» الكويتية الضوء على الممارسات العنصرية ضد كل ما هو مسلم والتي تحدث بين الحين والأخر في أوربا.

وقالت الصحيفة: «ما زال المسلمون يتعرضون للكثير من أشكال التعصب والتمييز في المجتمعات الأوروبية وبشكل خاص في الفترة التي تلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر، إذ يتفاوت الإحساس بالتعصب والتمييز ضد المسلمين من شريحة لأخرى ومن فئة عمرية لأخرى، فالأغنياء من المسلمين قد لا يتعرضون لأشكال التمييز ذاتها التي يتعرض لها متوسطي الحال والفقراء منهم، و أخيرا فإن الأطفال والمراهقين هم الأكثر إحساسا بالتمييز عن غيرهم من الفئات العمرية الأخرى».

وتابعت الصحيفة أن الشرطة البريطانية القبض على شخص متهم بضرب فتاة مسلمة في شرق لندن والذي تسبب في فقدانها الوعي ونقلت إلى المستشفى لتلقي العلاج، حيث أوضح الفيديو لإحدى كاميرات المراقبة أمام إحدى الحانات أن المتهم كان يجري خلف الفتاة منذ خروجها من منزلها على مقربة من مكان الهجوم ليوجه لها ضربة قوية على رأسها من الخلف، مما أسقطها على الأرض فاقدة الوعي.

وأضافت الصحيفة بأن الفتاة قالت في تصريحات لقناة إي.تي. في – دون الكشف عن هويتها– إلى إنها شعرت بصداع نصفي عندما أفاقت من أثر الضربة داخل إحدى سيارات الإسعاف ووجدت آثار دماء على وجهها بسبب ارتطامها بالأرض.

وأضافت الفتاة ذات الـ ١٦ عاما إلى أن كل ما ترجوه هو أن يتم إلقاء القبض على من فعل هذه الفعلة ومحاكمته حتى لا يكرر مثل هذه الجريمة ، معربة عن تمنياتها بأن تكون آخر ضحايا مثل هذا الإجرام في بريطانيا.

ونوهت الصحيفة الكويتية إلى أن التقارير الأولية تشير إلى أن هذا الهجوم عنصري بسبب ارتداء الفتاة الزي الإسلامي كما يكثر ارتدائه من العرب والمسلمين في شرق لندن، علما أن الشرطة لم تفصح عن أي بيان رسمي عن اسمه إلا بعد أن نشرت شريط فيديو سجلته إحدى كاميرات المراقبة أمام إحدى الحانات.

السويد: بوسنيون يحولون كنيسه إلى مسجد

أعلن امام مسجد بوسني في مدينة (غيتبرغ) السويدية ان الجالية البوسنية التي تقيم في بلدة (غيسلافيد) القريبة تمكنت من شراء كنيسة هناك وحصلت على ترخيص لتحويلها الى مسجد.

وأوضح الامام عزت برومانوفسكي الخميس ان البوسنيين المسلمين في المدينة وعددهم ٣٥٠ شخصا وفي بحثهم عن مكان للعبادة توصلوا الى اتفاق مع ادارة كنيسة شبه مهجورة وحصلوا على موافقة السلطات الحكومية لترميمها وتحويلها الى مسجد.

واكد في اتصال هاتفي مع وكالة الانباء الكويتية (كونا) ان افتتاح المسجد الجديد هذا سيتم في مارس المقبل فيما تجري حملة بين المهاجرين البوسنيين في انحاء السويد لجمع ثمن المبنى مع تكاليف ترميمه بنحو نصف مليون دولار جرى تأمين معظمها

من البوسنيين من سكان تلك المنطقه ذاتها.

وأوضح برومانوفسكي ان الحكومة السويدية تعفي المساجد مثلها مثل الكنائس من الضرائب والرسوم عند تسجيل تلك المنشآت والمباني كما تعفيها من الجمارك عند استيراد مواد واجهزة تخصها من الخارج.

يذكر ان المسلمين عامة والبوسنيين بشكل خاص يتمتعون في السويد بحريات دينية واسعة مقارنة بدول اخرى حيث تعترف الحكومة بالاسلام دينا رسميا ثانيا في البلاد كما تعترف بحق المسلمين في ممارسة شعائرهم الدينية تماما بما في ذلك حقهم في التعطيل عن العمل في الاعياد والمناسبات الدينية الاسلامية.

المصدر: المسلم

الاحتلال الصهيوني يرضخ لمطالب المقاومة

قال محمد كامل عمرو، وزير الخارجية المصرى إنه تم التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس برعاية السيد الرئيس محمد مرسى، ومن منطلق المسئولية المصرية تجاه القضية الفلسطينية وحرصًا من مصر على وقف نزيف الدم وحفاظًا على استقرار الأوضاع فى المنطقة، بذلت مصر جهودًا حثيثة وأجرت اتصالات مكثفة بالولايات المتحدة الأمريكية وقادة حماس وإسرائيل.

وأضاف خلال مؤتمر صحفى عقد برئاسة الجمهورية بحضور هيلارى كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية، أن هذه الجهود والاتصالات أسفرت عن التوصل والاتفاق على وقف إطلاق النار وإعادة الهدوء ووقف لنزيف وتحددت ساعة وقف إطلاق النار فى تمام اليوم الساعة التاسعة مساء.

ونوه إلى أن مصر تؤكد على التزامها التاريخى بالقضية الفلسطينية وإيجاد حل عادل لحلها وستواصل جهودها لحل الأزمة ورأب الصدع الفلسطينى وإنهاء حالة الانقسام الراهنة وتحقيق المصالحة بين أبناء الشعب الفلسطينى.

وأضاف أن مصر تثمن جهود الجامعة العربية ومطالبة دولتى تركيا وقطر بمتابعة ما تم الاتفاق على بين جميع الأطراف.

غزة تحتفل بالنصر

سادت حالة كبيرة من الفرح والابتهاج سكان قطاع غزة بعد دخول التهدئة حيز التنفيذ، التي تم التوصل إليها بعد رضوخ الاحتلال لمطالب المقاومة، وهو ما اعتبروه نصرًا على الاحتلال بعد ثمانية أيام من العدوان، حيث خرج آلاف المواطنون الى شوارع القطاع وهم يطلقون الرصاص في الهواء.

فقد خرج الآلاف من المواطنين في مسيرات عفوية في قطاع غزة وهم يطلقون النار في الهواء بشكل كثيف.

كما علت مكبرات الصوت بالمساجد بالتكبير والتهليل، معتبرين ما جرى بأنه نصر كبير للمقاومة والشعب الفلسطيني.

وتم مساء يوم الأربعاء (١١/٢١) التوصل إلى اتفاق تهدئة بين فصائل المقاومة الفلسطينية والاحتلال يتم بمقتضاه وقف العدوان على قطاع غزة، المتواصل لليوم الثامن على التوالي، ووقف الاغتيالات بحق نشطاء المقاومة وفتح معابر قطاع غزة المحاصر، ووقف كافة اشكال المقاومة من قطاع غزة.

الإسرائيليون يرقصون فرحا بالهدنة مع حماس

سادت حالة من الفرح في شوارع شمال إسرائيل بعد دقائق من إعلان القاهرة مبادرة اتفاق وقف إطلاق النار بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

ونقلت عدد من القنوات الفضائية مظاهر فرح المستوطنين الإسرائيليين لدى علمهم بأخبار وقف إطلاق النار وشعورهم العام تجاه الخطوة.

وظهر عدد من الشباب الإسرائيلي وهو يرقص ابتهاجًا وسط شوارع شمال إسرائيل. المصدر: المختصر/ وكالات

اعتقال ٢٥٠٠ إسلامي في بنجلادش

اعتقلت الشرطة في بنجلادش ٢٥٠٠ ناشط ينتمون إلى أكبر حزب إسلامي في البلاد بعد صدامات مع قوى الأمن خلال تظاهرات احتجاج على محاكمة مسؤولين في الحزب بتهم ارتكاب جرائم حرب.

وذكرت السلطات أنه أصيب نحو ٢٠٠ شرطي هذا الشهر خلال صدامات تسبب في حصولها أعضاء من حزب الجماعة الإسلامية وفرعه الطالبي.

وقال وزير الداخلية محيي الدين خان المغير إن ٣٥٠ من ٢٥٠٠ شخص اعتقلوا سيحاكمون من خلال مثولهم أمام القضاة على الفور.

وأضاف: إن الدولة اتخذت كل التدابير الضرورية لاعتقال عناصر حزب الجماعة، وتم توقيف ٢٥٠٠ شخص على الأقل.

ومن جهته أكد الحزب أن أعضاءه اعتقلوا بذرائع مختلقة، وبدأت محكمة خاصة في بنجلادش بمحاكمة مسؤولين في حزب الجماعة الإسلامية في نوفمبر ٢٠١١.

وعهد إلى هذه المحكمة محاكمة الأشخاص المتهمين بارتكاب جرائم حرب خلال حرب التحرير ضد باكستان في ١٩٧١. وحددت مجموعة تحقيق خاصة ١١٧٥ شخصاً، منهم جنرالات باكستانيون وإسلاميون متحالفون مع إسلام أباد في تلك الفترة، بأنهم مشبوهون بارتكاب مختلف أنواع الجرائم.

المصدر: المختصر/ التغيير

اغتيال عالم ديني بارز في كراتشي

أطلق مسلحون مجهولون النار الإثنين ١٦ عشر من المحرم على سيارة عالم ديني بارز هو الشيخ محمد إسماعيل من أساتذة معهد أحسن العلوم في كلشن إقبال وهي مدرسة دينية شهيرة في كراتشي رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنانه.

وسرعان ما تدهورت الأحوال، و تصاعدت حدة التوتر في المدينة فور وقوع الحادث حيث نزلت الجموع الغاضبة إلى الشوارع و تعطل المرور بصفة مؤقتة .

AL- SAHVAT- UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفاً إيجابياً مشرقاً يثير الأمل ويبشّر بمستقبل زاهر مبني على ماض مجيد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.

المراسلات :
ايران ـ زاهدان ـ شارع خيام ـ جامعة دارالعلوم زاهدان
مجلة الصحوة الإسلامية
الموقع: www.sunnionline.net